حَشْدَ العراقِ لك المفاخِر تنحني والنصرُ حينَ دَعَوْتَهُ لبّاكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

حشدنا أهلنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام العدد (٢٨) شهر كانون الأول / ٢٠١٦م

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تؤكّد أنّ الذين يُجاهدون اليومَ لحماية العراقِ وشعبِهِ ومقدّساتِهِ يُحبُّهُم اللهُ تعالى ..

ولادة جديدة

الإعلان عن تحرير أحياء جديدة ضمن عمليات قادمون يا نينوى

كشف قائد عمليات «قادمون يا نينوى» عن تطهير قطعات الحشد الشعبي قرى عدة خلال الصفحة السادسة التي انطلقت ضمن معارك تحرير جزيرة غرب المحافظة، في وقت اكد فيه قائد ميداني رفيع بجهاز مكافحة الارهاب التقدم لتحرير منطقتي معارض السيارات وكراج الشمال.

تلعفر وتل عبطة:

وقال قائد العمليات الفريق الركن عبد الأمير رشيد يارالله في بيان اصدرته خلية الإعلام الحربي: (إن قطعات الحشد الشعبي الماسكة لقاطع غرب نينوى ذات المساحة الشاسعة، باشرت عمليات الصفحة السادسة لاستكمال تحرير القرى والقصبات والسيطرة على عقد المواصلات وشبكة الطرق الممتدة باتجاه البعاج والحدود السورية غرباً ونحو تلعفر وسنجار شمالاً وإلى جزيرة الانبار جنوبا). وبين: (إن هذه الصفحة من المعارك تضمنت تقدم أبطال الحشد الشعبي غرب مطار تلعفر وتمكنوا من تحرير قرى شويرة وتل غزال وتل ماجان، وكذلك التقدم من تل عبطة باتجاه الغرب وإنجاز تحرير قرى هزيمية الجنوبية ومشيرفات الجسر وزيد المصعب وياسين الحلبوص وتل ميدان قولي والبوتة الغربية على طريق تل عبطة باتجاه منطقة اشوة).

تحصينات وشق الطرق:

كما أكد بيان لإعلام هيئة الحشد الشعبي «تحرير قرية أم الشبابيط المطلة على الشارع الرابط بين تلعفر وسنجار والتي تعد من القرى المهمة وإن تحريرها يسهم في منع تسلل إرهابيي «داعش» من أطراف قرية سينو باتجاه منطقة القحطانية المحاذية للحدود السورية). كما حرر أبطال الحشد قرية أبو سنام الشمالية وسط اشتباكات مع إرهابيي (داعش) أسفرت عن قتل العشرات منهم. ولفت البيان إلى أن هؤلاء الأبطال انقذوا ٢٠٠ عائلة من قبضة مجرمي «داعش» في منطقتي القيروان والقامشلية غرب تلعفر. وأفاد إعلام الهيئة في بيانه بأن (الجهد الهندسي لقوات هيئة الحشد الشعبي يواصل بناء التحصينات الدفاعية وشق الطرق بين القرى المحررة شمال غرب ناحية تل عبطة التي تم تحريرها الخميس الماضي، بما يسهل مرونة حركة القطعات وفرض السيطرة التامة على هذا القاطع الشاسع، إذ باشرت وحدات هندسة الميدان التابعة لقوات الحشد، رفع العبوات من الطرق وتفكيك المنازل المفخخة في قرية عزيز آغا التي تم تحريرها بعد قتل ٢٥ داعشياً). وفيما عثرت هذه القوات على مشجب أعتدة وأسلحة تابع للدواعش في قرية الشويرة بعد تحريرها، واصلت تقدمها لتنجز تحرير منطقة تل الأصكع.

أسماء الأحياء المحررة:

وعاد بيان خلية الإعلام الحربي لينقل عن قائد عمليات (قادمون يانينوى) تأكيده أن قوات مكافحة الإرهاب أكملت فرض السيطرة على النسبة الأكبر من مساحة المحور الشرقي لساحل الموصل الأيسر بتطهيرها تماماً ٣٨ حياً سكنياً هي أحياء: (كوكجلي – السماح ١ – السماح ٢- الشيشان- المحطة التلفزيونية - الذهبي - شقق الخضراء - الإعلام - الصحة - النور - الأربجية - كركوكلي - عدن - الإخاء١- الأخاء٢- العدل - الكفاءات ٣ – البكر- الشهداء - التأميم - الزهراء – الأمن - المصارف - المحاربين - القاهرة – القادسية ٢ - الزهور- النهضة – التحرير - الرحمة – البريد – القادسية ١ – المشراق – الشيخكية – المرور – المعلمين – الجامعة).

قتل (دواعش) أجانب وأسرهم:

ومن المحور نفسه نُقل عن القائد في جهاز مكافحة الإرهاب، الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، قوله: إن قوات الجهاز أحبطت أربع محاولات للتسلل من قبل إرهابيي (داعش) إلى الأحياء المحررة الزهور والنور والخضراء وتقاطع عدن وتمكنت من قتل نحو ٢٣ منهم تبين أن أغلب جثثهم تعود لإرهابيين عرب وأجانب، كما أسرت عددا من قياديهم وهم من جنسيات شيشانية وروسية.

من جانب آخر كشف الساعدي عن: أن قوات جهاز مكافحة الإرهاب تقدمت إلى تقاطع منطقة معارض السيارات الذي يعدّ من المواقع الخطرة بسبب تفخيخ جميع المحلات وتمركز العجلات المفخخة العائدة للدواعش داخل المنطقة، مبيناً أن التقدم يأتي تمهيداً لفرض السيطرة الكاملة على منطقتي المعارض وكراج الشمال وصولاً إلى تل التوبة حيث مرقد النبي يونس عليه السلام الذي أقدم أرهابيو (داعش) على تفجيره في بداية اغتصابهم للموصل إبان حزيران العام ٢٠١٤.

فعاليات المحاور الأخرى:

وبشأن فعاليات المحور الجنوبي الغربي، أوضح بيان رسمي أن (قطعات الشرطة الاتحادية مستمرة بعمليات التفتيش وتطهير المباني والطرق من العبوات الناسفة، وكانت أهم النتائج قتل ١٠ إرهابيين وتدمير مدفع والعثور على كدس عتاد). أما محور جنوب شرقي الساحل الأيسر ضمن مسؤولية قطعات الفرقة التاسعة واللواء ٣ الفرقة الأولى فإنها مستمرة بالتوغل داخل أحياء (الإنتصار وجديدة المفتي والسلام ويونس السبعاوي وفلسطين) وهي تواصل تطهير الطرق والمباني في هذه الأحياء، بحسب البيان الذي أشار إلى أن (محور الزاب المشترك بين قطعات الفرقة التاسعة وقيادة عمليات نينوى يشهد أيضا الاستمرار بتطهير المناطق المحررة فيه من جيوب الدواعش والعبوات الناسفة، وبيّن أن المحور الشمالي للساحل الأيسر الخاص بفعاليات قطعات فرقة المشاة ١٦ فيشهد هو الآخر مواصلة عمليات التطهير للمناطق المحررة وكانت النتائج قتل إرهابيين إثنين وتدمير شفل وقطع أحد طرق الإمداد). كما أوضح أن (عمليات تحرير الساحل الأيسر لقضاء الشرقاط تتواصل بهمّة عالية وتتضمن تطهير المباني والطرق للمناطق المحرّرة وتأمين وتحصين طريق الحاج علي باتجاه قرية كنعوص الشمالية).

أراضينا تتحرر

الشيخ طه العبيدي

اليوم نصر، وغداً نصر، ومن نصر إلى نصر، وكل أيامنا انتصارات، تسطرها حشود قواتنا الباسلة، وكما انتصرنا بالأمس ننتصر اليوم، وحتى يكتمل النصر، وترتفع راية النصر وهي تردد أنشودة النصر. وها هي راية العراق ترفرف عالية خفاقة على مباني أم الربيعين، وتحررت الأراضي المغتصبة الواحدة تلو الأخرى، بجهود حشودنا البطلة التي كتبت التاريخ بأحرف من نور مشفوعة بدماء الشهداء. كنا في الأمس القريب نقول ستتحرر جميع الأراضي ويُطرد الغاصب إلى خارج الحدود إن لم يرم في جهنم، وكنا نقول ليس فيهم رجال أشداء ذوو قوة وبأس، وإنما هم أشباه الرجال صنعهم الإعلام الباطل، وبالخبث والغدر والقتل بالدم البارد، حتى ظن الناس أنهم رجال، والحقيقة تقول غير الذي يقال عنهم، فإنهم عند المواجهة إما أن يختبئوا كالجرذان في دهاليز نتنة أو يفروا في أول اللقاء متخفين بملابس النساء، ولهم طريق آخر يخدعون به مرتزقتهم بالانتحار على أن لهم الجنة وموعدهم مع رسول الله ﷺ على غداء أو عشاء، وأغلب الظن أن المنتحرين لم يكونوا في وعيهم. واتخذت هذه العصابات الرعب شعاراً لها، فأرعبوا الناس بقطع الرؤوس، وإزهاق النفوس، والعمل بأحكام مبتدعة ما أنزل الله بها من سلطان، مدّعين أنهم الإسلام ولا إسلام غيرهم على وجه البسيطة، أما اليوم فقد بانت حقيقتهم وظهر واضحاً جبنهم وهزيمتهم، ولا زالت قواتنا تطارد فلولهم البائسة وتحرر الناس من عبوديتهم، وتعيد الحياة الطبيعية لأهلنا في الموصل وغيرها من المدن التي حررتها قواتنا البطلة وقوات الحشد الشعبي المقدس. غدا تزف البشرى الموعودة وتحرر جميع أراضينا المغتصبة ويعم الخير على ربوع العراق العظيم، وترتفع هامات العراقيين عالية شامخة، وقد ابيضت وجوهها وقرت أعينها .

قوات الحشد الشعبي
تواصل تطهير الطرق من العبوات والألغام غرب الموصل

واصلت قوات الحشد الشعبي تطهير الطرق من العبوات والألغام التي زرعتها عصابات داعش الإجرامية غرب الموصل.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي أن قوات الحشد الشعبي وبمساندة الجهد الهندسي تواصل تنظيف الطرق المعبّدة الرابطة بين ناحية تل عبطة ومطار تلعفر غرب الموصل، لافتاً إلى أن قوات الحشد تمكنت من تفكيك ومعالجة عشرات العبوات الناسفة والألغام.

هذا وتواصل قوات الحشد الشعبي تقدمها لليوم الثالث من العمليات التكميلية للمرحلة الخامسة وتتجه نحو تحرير القرى المتبقية والتي يتمركز فيها عناصر داعش غرب الموصل .

الحشد الشعبي يحرر قرية خويتلة غرب ناحية اشواه

حررت قوات الحشد الشعبي قرية خويتلة غرب ناحية اشواه بعد اشتباكات مع عناصر داعش.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي أن قوات الحشد الشعبي حرّرت قرية خويتلة غرب ناحية اشواه بعد اشتباكات مع عناصر داعش.

وأعلنت قوات الحشد الشعبي، في وقت سابق عن تحرير ناحية (اشواه) بالكامل بعد معارك عنيفة مع عناصر تنظيم (داعش الإجرامي).

هذا وتواصل قوات الحشد الشعبي تقدمها من عملياتها التكميلية للمرحلة الخامسة وتتجه نحو تحرير القرى المتبقية والتي يتمركز فيها عناصر داعش غرب الموصل.

الحشد الشعبي يحبط تعرضاً على قرية غرب تلعفر

أحبطت قوات الحشد الشعبي تعرضاً لتنظيم (داعش) الإجرامي على السواتر الأمامية لقرية (تل عزيز) غرب تلعفر.

وذكر بيان لإعلام الحشد الشعبي أن قوات الحشد الشعبي / اللواء ١٦ / قوة التركمان أحبطت تعرضاً قام به مجموعة من عناصر (داعش) على السواتر الأمامية لقرية (تل عزيز) غرب تلعفر.

وأضاف البيان أن إحباط التعرض أسفر عن قتل ١٠ عناصر وحرق سيارة نوع (بيك آب).

ضمن المرحلة السادسة لتحرير غرب الموصل:
فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة تحرّر عشرات الكيلومترات وتُغيث العوائل النازحة

في باكورة انطلاق المرحلة السادسة لتحرير غرب الموصل ضمن عمليات (قادمون يا نينوى) تمكّنت فرقةُ العبّاس عليه السلام القتاليّة من تحرير عشرات الكيلومترات من الأراضي والقرى المغتصبة بعد أن خاضت معارك ضروساً أبلى فيها أبناءُ الفرقة البلاء الحسن وأوقعوا خسائر ماديّة وبشريّة في عصابات داعش الإرهابيّة.

وذكر بيانٌ صادرٌ من الإعلام المركزي للفرقة أنّه: (تمّ إحراز تقدّمٍ جديد بعد أن حرّرت قوّاتُ الفرقة قرية تل ميدان قولي إضافةً إلى تطهير الطرق المؤدّية إليها كافّة، قاطعةً بذلك شوطاً مهمّاً من المرحلة السادسة لتحرير غرب الموصل باتّجاه تلّعفر".

وأضاف البيان: (إنّ قوّات الفرقة تمكّنت من الوصول إلى تخوم ميدان قولي الشماليّة وحرّرت ما بعد قرية البوثة أيضاً، محرّرةً بذلك عشرات الكيلومترات في باكورة المرحلة السادسة من تحرير غرب الموصل).

موضّحاً: (أنّ قوّات الفرقة قامت بعمليّات إخلاء وإغاثة العوائل النازحة وتقديم المعونات الطبّية والغذائيّة لهم).

من جهةٍ أخرى باشرت قوّات الحشد الشعبيّ ومن ضمنها فرقة العبّاس عليه السلام القتاليّة بعمليّاتها التكميليّة للمرحلة الخامسة، وهي تعمل على تنظيف الشوارع من العبوات جنوب تل عبطة مواصلةً تقدّمها باتّجاه تحرير مناطق جنوب تل عبطة.

الحشد الشعبي يواصل تقدمه غرب الموصل ويحرر عدداً من القرى

تواصل قوات الحشد الشعبي تقدمها في قاطع غرب الموصل ضد عصابات (داعش) الارهابية، حيث تمكن قوات اللواءين التاسع والثالث بدر من تحرير تل مرجان وتتقدم باتجاه منطقة الشويرة في تلعفر. كما حررت قوات الحشد الشعبي قرية (تل ميدان قولي) جنوب غرب ناحية تل عبطة غرب الموصل، وفي السياق ذاته نجحت مديرية الأمن في الحشد الشعبي في إجلاء مئات العوائل من قرية (ياسين حلبوص) غرب ناحية تل عبطة.

تحرير حي النور وتطويق آخر في الساحل الأيسر للموصل

تمكنت القوات الأمنية من تحرير حي النور ضمن الساحل الأيسر للموصل في وقت طوّقت قوات جهاز مكافحة الإرهاب حي الفلاح استعدادا لاقتحامه.

وقال قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبد الامير يارالله في بيان اليوم: (إن قوات جهاز مكافحة الإرهاب حررت حي النور بالكامل ضمن الساحل الأيسر لمدينة الموصل ورفعت العلم العراقي فوق مبانيه بعد تكبيد العدو خسائر بالأرواح والمعدات).

من جهتها طوّقت قوات جهاز مكافحة الإرهاب، ثلثي حي الفلاح، وقتلت ٢٥ داعشيا خلال الاشتباكات معهم، وذكر قائد قوات النخبة الأولى اللواء الركن سامي العارضي في حديث صحافي: إن قوات جهاز مكافحة الإرهاب، تمكنت من تطويق ثلثي حي الفلاح، وقتلت ٢٥ داعشيا خلال الاشتباكات العسكرية).

وأشار إلى أن عصابات داعش الإرهابية عمدت إلى دفع عدد كبير من مقاتليها للدفاع عن هذا الحيّ، لموقعه الاستراتيجي المهم ولأهميته في إدامة زخم المعارك العسكرية).

الحشد الشعبي يعثر على مواد سامة لداعش في تل عبطة ويقتل أعداداً من إرهابيين

أعلن الحشد الشعبي تحرير قرى جديدة غرب الموصل وقتل العشرات من إرهابيي (داعش) فضلا عن تفجير سبع سيارات مفخخة حاولت استهداف قطعاته في المحور.

وأكد مصدر في الحشد الشعبي أن قوات الحشد انطلقت بمحورين شمالي غربي وجنوبي غربي لاستكمال تحرير وتطهير القرى المحيطة بناحية تل عبطة ومناطق غرب مطار الشهيد جاسم (مطار تلعفر سابقاً)، مضيفاً أن المحور الشمالي الغربي شهد عملية أخرى انطلقت من قرية عين حصان الشمالية باتجاه الغرب مستهدفاً قرى عين شبابيت و هنجي الگرد، والمحور الجنوبي الغربي انطلق من تل عبطة غرباً مستهدفاً قرى هزيمية الجنوبية وشوة وياسين الحلبوص.

كما حررت قوات الحشد الشعبي قرية الريزية غرب ناحية تل عبطة وقرية تل غزال جنوب غرب المطار، وقرية تل ميدان قولي غرب ناحية تل عبطة، وبيّن المصدر أن أكثر من ٤٠ إرهابياً من (داعش) تم قتلهم خلال اشتباكات مباشرة اندلعت بين الحشد الشعبي والإرهابيين الذين حاولوا إعاقة تقدم قطعاته، مشيراً إلى أن ٧ سيارات مفخخة تم تفجيرها من قبل مفارز الكورنيت التابعة لقوات الحشد الشعبي.

وأكد المصدر أن أكثر من ٤٥٠ عائلة قام رجال الحشد الشعبي بإجلائهم من قرية ياسين حلبوص غرب ناحية تل عبطة ونقلهم الى أماكن آمنة.

وأعلن الحشد الشعبي العثور على مستودع كبير للمواد السامة كان يستخدمها إرهابيو (داعش) في صناعة السيارات المفخخة والعبوات الناسفة.

عمليات (قادمون يا نينوى): الحشد الشعبي حرّر قرى جديدة غرب مطار تلعفر

أعلن قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبد الامير يارالله إن قوات الحشد الشعبي حررت قرى جديدة غرب مطار تلعفر ورفعت العلم العراقي فوق مبانيها بعد تكبيد العدو خسائر بالأرواح والمعدات.

وأضاف يارالله أن الحشد الشعبي حرر في وقت سابق قرى تل الغزال وشويرة وتل ماجان غرب مطار تلعفر ورفع العلم العراقي فوق مبانيها بعد تكبيد عصابات (داعش) الإرهابية خسائر بالأرواح والمعدات.

إلى ذلك أكد مصدر في الحشد الشعبي أن عدد القرى التي تم تحريرها حتى الآن في المحور الغربي بلغ نحو ٥٤ قرية إضافة إلى تحرير تل عبطة بالكامل، مشيرا إلى أن القطعات متوجهة حالياً نحو تلعفر والقرى المحيطة بها.

من جهته أكد قائد الشرطة الإتحادية الفريق رائد شاكر جودت في تصريح صحافي إن:(قطعاتنا لم تتوقف عن القتال لكن هناك جهدا لإبعاد المدنيين عن مناطق القتال، لافتاً إلى أنه تم في هذه الفترة فتح ممرات آمنة لخروج اولئك المدنيين خارج تلك المناطق، لكي لا يستخدمهم العدو دروعا بشرية.

وبشأن اقتحام الجانب الأيمن من مدينة الموصل، أكد جودت أن الغاية من وجودنا هو تحرير مدينة الموصل بالكامل وعودتها لى سيادة العراق ورفع العلم العراقي وفرض الأمن والاستقرار فيها.

قوات الحشد الشعبي تستقبل ٢٠٠ عائلة هاربة من سطوة "داعش" غرب تلعفر

استقبلت قوات الحشد الشعبي ٢٠٠ عائلة هاربة من سطوة داعش غرب تلعفر.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي إن (٢٠٠ عائلة استطاعت الهروب من قبضة داعش من مناطق القيروان والقامشلية غرب تلعفر)، لافتاً إلى أن (قوات الحشد الشعبي استقبلت تلك العوائل وقدمت الخدمات الضرورية لهم).

وأضاف الموفد أن (قوات الحشد الشعبي نقلت جميع العوائل إلى أماكن آمنة خارج مناطق القتال).

يذكر أن قيادة الحشد الشعبي أكدت أن عناصر (داعش) تتخذ العوائل دروعاً بشرية وتمنعهم من الخروج لإعاقة تقدم قوات الحشد الشعبي أثناء تحرير المدن من سيطرة التنظيم الإجرامي غرب الموصل.

العبادي من نينوى: سنحسم المعركة قريباً

جدد رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي، تعهده بتحرير محافظة نينوى قريباً من عصابات (داعش) الإرهابية، لافتاً إلى أن هدف الحكومة تقليل عدد الضحايا من القوات الأمنية والمدنيين في معركة تحرير مدينة الموصل.

وجاء في بيان للمكتب الإعلامي لرئيس الوزراء أن العبادي في زيارته الاخيرة إلى قواطع عمليات (قادمون يا نينوى) عقد اجتماعاً بالقيادات الأمنية والعسكرية في قواطع العمليات وأشاد خلال الاجتماع بالقيادات الأمنية والعسكرية في قواطع عمليات (قادمون يا نينوى) وبقواتنا البطلة في كافة القطعات وبالتضحيات التي يقدمونها والتي أسهمت بتحرير الاراضي. وأكد رئيس مجلس الوزراء (التزام قواتنا بكافة قطعاتها بالمعايير الإنسانية أثناء المعركة)، مشيراً إلى أن هدفنا تقليل عدد الضحايا من قواتنا والمدنيين وسنحسم المعركة قريبا. يشار إلى أن القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء حيدر العبادي وصل في وقت سابق إلى قواطع عمليات (قادمون يا نينوى) للاطلاع على سير المعارك.

الشرطة الاتحادية تتأهب لاقتحام الساحل الأيمن للموصل

صرح قائد الشرطة الاتحادية أن قواته أكملت استعداداتها لاقتحام الساحل الأيمن بما يسهم في تعجيل حسم معركة تحرير المدينة بالكامل، لا سيما أن قواتنا مستمرة بتوغلها في الساحل الايسر، إذ حررت أحياءً سكنية جديدة فيه واقتحمت حياً آخر.

كما يواصل أبطال الحشد الشعبي ملاحقة فلول الدواعش المهزومة بعد إنجازهم تطهير ناحية تل عبطة ذات الموقع الستراتيجي ضمن القاطع الغربي.

بوابة الموصل الغربية:

وقال قائد الشرطة الإتحادية الفريق رائد شاكر جودت في تصريح له: إن القطعات الماسكة للمحور الجنوبي المواجه لضفة نهر دجلة الغربية وصلت خلال تقدمها إلى مشارف الموصل وهي على بعد ألف متر عن سيطرة العقرب، وإن هذه القطعات متهيئة ومجهزة بالكامل لاقتحام أحياء ساحل المدينة الأيمن.

وأضاف إن عصابات (داعش) منهارة بالكامل وتلفظ انفاسها الأخيرة، ولم يتبق إلا فئة قليلة من عناصرها بعد قتل المئات منهم بينهم قادة إرهاب بارزون منذ بدء عمليات التحرير، منبهاً إلى أن قواتنا بمختلف صنوفها أنجزت تطهير ثلثي مساحة المحافظة ولم يتبق إلا القليل ويتضمن أجزاء من الساحل الأيسر وأحياء الأيمن غرب الموصل حيث تتواصل الجهود لإكمال تحريرها في القريب العاجل من دنس الدواعش في معركة أصبحت محسومة.

وأشار إلى أن قوات الشرطة الاتحادية والقطعات المتجحفلة معها تمكنت منذ بدء عمليات (قادمون يا نينوى) من تحرير أكثر من ١٤٠ قرية بين كبيرة وصغيرة في المحور الجنوبي ضمن مساحة أراضٍ تزيد على ١٨٣٠ كم مربعاً، إلى جانب فتح مراكز الشرطة والمستوصفات الصحية والمدارس وتشغيل مضخات مياه الشرب وسحب المياه الثقيلة من أجل عودة الحياة إلى طبيعتها في المناطق المحررة. وأشاد جودت بتعاون الأهالي الكبير في هذه المناطق الذين يزودون الاجهزة الاستخبارية والأمنية بالمعلومات التفصيلية والمتواصلة عن الإرهابيين

التوغل في الساحل الايسر:

أما بشأن توغل القطعات في الساحل الأيسر، فقد أعلن قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبد الامير الياراللة أن جهاز مكافحة الإرهاب أكمل تحرير حي الإعلام ورفع الأعلام العراقية فوق مبانيه.

كما نقل عن النقيب زياد الشيخ تأكيده أن قواتنا حررت أيضا حيي المثنى والنور ضمن الساحل نفسه بعد اشتباكات قتل خلالها عشرات الإرهابيين، مضيفاً إن القوات اقتحمت حي الصحة وقتلت إنتحاريين إثنين حاولا التقرب منها.

من جهته، صرح العقيد في جهاز مكافحة الإرهاب أن الدواعش استهدفوا مستشفى السلام وهو أحد أكبر المستشفيات الحكومية بالموصل الذي حررته قوات الفرقة المدرعة التاسعة مؤخراً، مبيناً أن هؤلاء الإرهابيين فجروا ١٢ عجلة مفخخة وخمسة إنتحاريين على محيط مبنى المستشفى مما أسفر عن استشهاد وإصابة نحو ٦٧ مدنياً.

الحلقة ١٢

أدبيات الحرب

غفران كامل

طابَ للمرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في مستهلّ وصيته العشرين أن يوجه الحديث إلى سكّان المناطق المغتصبة المتنرّس بهم العدو ويذكّرهم بحقوق المجاهدين التي تقع في ذمّتهم والتي أصبح من واجبهم أداؤها والنهوض بها اعترافاً بإحسانهم وتقديراً لتضحياتهم، وفي مقدمة تلكم الحقوق بذل النصح لهم ودرء الأخطار عنهم، باعتبارهم أعرف من غيرهم بتحركات العدو وطرق مكره ومواضع اختبائه، وعليهم أن لا يسمحوا بتسلّل الظنون المريضة إلى أنفسهم، فعلى مواطني تلك المناطق تكذيب الإشاعات المغرضة التي تبثّها أبواق الزور والافتراء عن المجاهدين والقوات الأمنية عموماً، فنستمع إلى ما أفاض به سماحته في مستهلّ وصيته الغرّاء: (ينبغي لمن قِبَلكم من الناس ممّن يتترّس بهم عدوّكم أن يكونوا ناصحين لحماتهم يقدّرون تضحياتهم ويبعدون الأذى عنهم ولا يثيرون الظّنة بأنفسهم، فإنّ الله سبحانه لم يجعل لأحدٍ على آخر حقّاً إلاّ وجعل لذاك عليه حقّاً مثله، فلكلّ مِثل ما عليه بالمعروف).

ثم يتوجه دام ظله بالحديث إلى أبنائه المجاهدين يوصيهم بالتكاتف والتآزر والتعاون والتلاحم وتنمية روح المحبة والألفة حتى تقوى الروابط والأواصر القلبية فيما بينهم ويغدون كأنهم بنيان مرصوص يشدّ بعضه أزر بعض؛ وهذا يكون بعد أن يصلحوا ذات بينهم، ويلقوا بخلافاتهم مهما كبرت خلف أظهرهم ويتطلّعوا إلى الأمام، ويمضوا قدماً نحو تحقيق هدفهم السامي وبلوغ مرامهم العالي، وهو تحرير العراق من دنس التكفيريين. فكما هو معلوم للجميع إن الخلافات هي معول لتقويض الانتصارات والمكاسب المتحققة، وإن أكثر ما يعوّل عليه الأعداء هو شقّ الصف، وعليه لا يصحّ من المجاهدين أن يعيشوا الانغلاق أو التقوقع على أثر خلاف بسيط أو اختلاف بوجهات النظر، فليس كلّ اختلاف هو خلاف، سيما إذا ما نظر إلى الأثر الكبير والمحمود لتصفية الخلافات. فبالنظرة الدينية إن (إصلاح ذات البين أفضل من عامّة الصلاة والصوم) كما عبرت الرواية الشريفة، هكذا نجده دام ظله لا يحيد عن الرؤية الدينية الحقّة، فسماحته يؤكد على المجاهدين وبصورة مكثّفة على تجاوز الخلافات وصيانة الأخوة الإيمانية بغضّ النظر عن التوجيهات الطائفية والفئوية والعرقية

وفي ختام وصيته العسجدية حَثَّ دام ظله الجميع -أفراداً وجماعاتٍ- على رعاية حقوق المجاهدين المادية والمعنوية هم وذويهم؛ فالواجب يُحتّم على الجميع خدمتهم وتحسّس آلامهم، والتخفيف من معاناتهم. وإليك عزيزي القارئ نصّ نُصح سماحته دام ظله: (واعلموا أنكم لا تجدون أنصح من بعضكم لبعض إذا تصافيتم واجتمعتم فيما بينكم بالمعروف حتى وان اقتضى الصفح والتجاوز عن بعض الأخطاء بل الخطايا وإن كانت جليلة، فمن ظنّ غريباً أنصح له من أهله وعشيرته وأهل بلده ووالاه من دونهم فقد توهّم، ومن جرّب من الأمور ما جُرّبت من قبل أوجبت له الندامة، وليعلم أن البادئ بالصفح له من الأجر مع أجر صفحه أجر كل ما يتبعه من صفح وخير وسداد، ولن يضيع ذلك عند الله سبحانه، بل يوفّيه إيّاه عند الحاجة إليه في ظلمات البرزخ وعرصات القيامة. ومن أعان حامياً من حماة المسلمين أو خلفه في أهله وأعانه على أمر عائلته كان له من الأجر مثل أجر من جاهد).

من يستأذن ومن لا يستأذن

الشيخ نجم الدراجي

كثيرة هي صفات المؤمنين المنصوص عليها في الكتاب والسُنة؛ بعض تلك الصفات لأصل الإيمان وبعض آخر لكمال الإيمان أو بعض ثمراته وأثاره وانعكاساته؛ وفي المقابل وضوح الكافر وتعيينه بين الناس، فلا يحتاج إلى علامة، والذي يحتاج إلى علامة فعلاً هو المنافق فإنه يظهر الإيمان ويبطن الكفر، لذلك تعددت العلامات الدالّة عليه. فمن ذلك بغض أمير المؤمنين عليه السلام والكذب بالحديث وخيانة الأمانة وعدم الوفاء بالعهد، وفي القرآن الكريم صفتان متضادتان تكشف كل صفة طائفة، فصفة تكشف صحة إيمان المؤمن، وأخرى تكشف كذب مدعي الإيمان وزيفه. وهاتان الصفتان تبرزان بشكل واضح عند أمر القيادة الإسلامية بقتال العدو فيكون شأن المؤمن (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فهم بعد الأمر بالجهاد، لا ينتظرون، بل يدخلون في المعركة استجابة لنداء القيادة المعصومة. فمن هنا نعلم أن الاستئذان لا يجتمع مع الإيمان بالله واليوم الآخر، بل إن الإيمان المذكور يكون دافعاً قوياً لأصحابه للدخول في المعركة ليسهموا على مستويين (أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)، فالمعركة تحتاج إلى بذل المال لتسليح المقاتلين والإعداد المادي الذي يتطلبه الجهاد عادة؛ وحتى إعالة أسر المجاهدين وإعاناتهم وتفقّد أحوالهم ومساعدتهم بشتّى الوسائل. والأهم من ذلك الجهاد بالنفس بمباشرة القتال أو الحث عليه والأمر به وخاصة لمن يحب من أولاد وأخوان وغير ذلك. وتختم الآية المباركة بصفة من صفات المولى سبحانه لها علاقة وثيقة بالموضوع (وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ) فهو سبحانه يعلم بمن يخافه ويتقيه ويبذل كل غالٍ ونفيس في سبيله، وهو عليم بدرجات ذلك ارتفاعاً وانخفاضاً. فللمتقين والمجاهدين مراتب كثيرة لا يعلمها إلا الله سبحانه، وفي مقابل ذلك يقف المنافقون. وهم في الظاهر من المسلمين، وفي الواقع كافرون، ويكشف هذا الكفر الباطن استئذانهم بالتخلّف عن الجهاد بعد إعلان الجهاد (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ). ففي هذا تكذيب لادعائهم الإيمان وتظاهرهم به وإن كانوا ملتزمين ببعض الشعائر المطلوبة منهم، لكن عند ما يصل الطلب أو الأمر إلى الجهاد بالمال والنفس يظهر على السطح عدم إيمانهم ويجاهرون به من خلال خلق الأعذار الواهية للتخلف عن الجهاد والغياب عن المعركة؛ ذلك لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وبالتالي لا يتوقعون الثواب والجنة الموعودة ولا يسعون لها، بل يتخلفون حفاظاً على أموالهم وأنفسهم. ثم يصف القرآن الكريم موقعهم ووضع قلوبهم – وهي من خواص القرآن – لأن غير القرآن يتحدث عن ظاهر الحدث ومن وقع عليه الحدث دون الغور إلى باطنه، لأن المتكلم بالقرآن هو علّام الغيوب وهو يقول (وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ) فهم قد رسخ الشكّ في قلوبهم في صحة ما يبلّغه الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله عن ربّه، فهم متردّدون وحيارى كغير المستقر في مكان ولا يثبت على حال (وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ).

مذكرات شهيد

بقلم: حيدر صباح

تمرّ الأيام والسنينُ ونحن ما زلنا في فسحة فتوى المرجعية التي بعثت فينا الحياة ورسمت ملامح أمل تم حصده، ونحن نعيش أيام النصر على داعش ونرى كل من يدعمه قد باء بالخيبة والخسران في الدنيا والآخرة. أستذكر حينما سمعت تلك الفتوى التأريخية عندما ارتجف فنجان القهوة في يدي مع ذلك التجمع الشبابي من أصدقائي في الكوفوي شوب، فسقط الفنجان وصارت حالة من الهيجان العفوي، فمنهم من يهتف ياعراق ومنهم من صاح (الله اكبر) وكأن زلزالاً ضرب جوانحنا وسرعان ما استجابت جوارحنا وقد ازدحمنا على سلّم الكوفوي شوب نريد الخروج. فهرعتُ وقد انشغلتُ عن طلب أصدقائي، وأقدامي تسرع نحو البيت لا أدري كم خطوة ركضت، وكأن بساط الريح يحملني وعيني قدحت زنادها فتفجرت الدموع وأنا أردد. هل أكون شهيداً ام الشهادة أسمع عنها ولا أدركها، هل فعلاً ألتحق بركب الشهداء؟ هل تتحقق أمنياتي عندما كنت أناجي ربي في أيام شهر رمضان بالدعاء (وقتلاً في سبيلك فوفّق لنا، وصالح الدعاء والمسألة فاستجب لنا) شعور ينسجم مع عنفواني الشبابي، فودعتُ والدتي التي ودعتني بكلماتها وهي تقول: (أمانة الله ورسوله).

ذهبت إلى مركز التطوع فوجدت الحشود تزدلف من كل مكان، وكان من حسن حظي أنْ أرسلوني إلى أرض المعركة لأني كنت من المتدربين على السلاح والقتال. وما هي إلا يومان حتى شاهدت أرض المعركة تلتهب من كل الجوانب، وصوت المدافع يدوّي فكانت صولتنا هي الأولى، فتكبد العدو خسائر كبيرة وهو أول نصر نحققه بعد الفتوى. وتقدمنا بالنصر المبين مستبشرين محولين ركابنا إلى المدن المحررة على أيدي أبطالنا البواسل، فمكثنا بأرض طهّرناها من دنس داعش، وفي اليوم الثاني تعرضنا إلى هجوم من قبل العدو وسرعان ما هتفت بنادقنا بحمم صبّتها على رؤوس الأعداء، فكان اليوم كسابقه في النصر، حتى سقطت قنبرة هاون بالقرب مني ومن صديقي الحميم أحمد فأصبت بشظية في صدري وأصيب صديقي في ذراعه. فتحت عينيّ على وسادة الساتر، فتحلقّ أصحابي من حولي في ليلٍ هادئ بعد ليالٍ مرت ونجوم تلمع كأنها مصابيح تعلقت في الدجى، فقلت: كيف حال ذراعك يا أحمد ؟ قال: بخير. قال أحمد: ماذا تريد أفعل لك؟ قل لي فأنا بخدمتك. فقلت: إنك تذكرني بمسلم بن عوسجة عندما وقف على مصرع حبيب بن مظاهر (رضوان الله عليهما)، فلعلّي ألتحق بركب الشهداء وجرحي ينزف، حتى فتحت عينيّ ثانية فرأيت دموع أصدقائي تودعني فعرفت أني مودع دار الفناء إلى دار البقاء نطق لساني بالشهادتين ثم...

ضباط جدد يعكسون صورة مشرقة للجيش العراقي

نظم المئات من الضباط المتخرجين من الكلية العسكرية الثانية مسيراً عسكرياً في منطقة ما بين الحرمين بمناسبة تخرجهم من الدورة التأهيلية (٨٠) في صفوف الكلية التابعة لوزارة الدفاع العراقية والتي تقع في قضاء زاخو بمحافظة دهوك، شمال العراق.

وأعاد مشهد الضبّاط إلى الأذهان تصوراً معكوساً كانت عليه القوات الأمنية والجيش العراقي في عهد النظام المقبور، عندما كان يستخدم هذه القوات لضرب المقدسات وتصفية الخصوم.

وانطلق مسير الضباط العسكري من منطقة، بين الحرمين وصولاً إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث أدوا التحية العسكرية للإمام سيد الشهداء (عليه السلام) من أمام باب القبلة في الجهة الجنوبية من الصحن الشريف، واصطف الضبّاط الجدد بعد دخولهم إلى الحرم الشريف لأداء قسم تخرج الدورة، معاهدين الله من حرم الإمام الحسين (عليه السلام) على الدفاع عن وحدة العراق وسلامة أراضيه.

وصرّح ممثل آمر الدورة النقيب شداد عبد العظيم كشمولة بهذه المناسبة : (استمرت الدورة التأهيلية لإعداد هؤلاء الضبّاط ستة أشهر تلقوا خلالها تدريبات على مختلف صنوف القتال).

وأضاف : إن المتخرجين من الدورة سيتوزّعون على أصناف جهاز مكافحة الإرهاب والاستخبارات العسكرية والنقل والتموين والمدفعية وضباط إداريين.

وأكد كشمولة : إن وجودنا في الصحن الحسيني هو لإيصال رسالة إلى العالم أن الشعب العراقي شعب واحد لا يفرّقه الإرهاب، ولا تنال من وحدته شعارات الطائفيين وسياستهم، وأشار إلى أن من بين الضباط المتخرجين ممّن ينتمي إلى مكونات الشعب العراقي الكريم كافة ومن جميع مدن العراق وطوائفه.

كما شملت فعاليات الدورة بالإضافة إلى التدريبات البدنية والقتالية : محاضرات علمية حول التخطيط العسكري والميدان، على أيدي ضباط عراقيين، وفقا للملازم في صنف مكافحة الإرهاب محمد مهدي مظلوم.

وكان الصحن الحسيني الشريف قد شهد، في وقت سابق، دخول دورة من الضباط المتخرجين من الكلية العسكرية الثانية لأصناف الدفاع الجوي والقوة الجوية لتأدية المراسم ذاتها.

مستشفى الكفيل
يُعد آليّة عملٍ مشتركة لرعاية جرحى الحشد الشعبيّ المقدّس

أكّد مديرُ عام مستشفى الكفيل التخصّصي التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة خلال لقائه بوفدٍ مثّل طبابة هيئة الحشد الشعبيّ ترأسه الدكتور أحمد عدنان الطبطبائي: أنّ كلّ ما يُقدَّم من خدمات طبّية وعلاجيّة لمقاتلي فصائل الحشد الشعبيّ ما هو إلّا شيءٌ يسير مقابل ما يقدّمونه من دماءٍ زكيّة أُريقت من أجل تحرير هذه الأرض التي تحتاج لتظافر الجهود من أجل ديمومة الانتصارات التي تحقّقها على أرض الواقع. وما الدّعم الطبّي والعلاجيّ إلّا واحدٌ من أهمّ وسائل الدعم المقدَّم، وقد بذلنا في مستشفى الكفيل التخصّصي قصارى الجهود في هذا المجال بناءً على توجيهات الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة المستمدّة من توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا.

وأضاف البهادلي: إنّنا نفخر اليوم بقوّاتنا المسلّحة وأبنائنا في الحشد الشعبيّ بعد مشاركتهم في جبهات القتال وتصدّيهم لمشروع الإرهاب الداعشيّ، وإنّ لجرحى الحشد الشعبيّ خصوصيّةً ونحن نسعى لتقديم أفضل الخدمات الطبيّة لهم.

من جانبه بيّن رئيسُ وفد هيئة طبابة الحشد الدكتور أحمد عدنان الطبطبائي: أنّ سمعة مستشفى الكفيل التخصّصي أخذت صدىً واسعاً لدى العراقيّين، وذلك بفضل ما يقدّم من خدمات طبّية وعلاجيّة، ونحن نُشيد بجهود إدارة المستشفى وملاكاتها في تعاملهم مع المرضى والجرحى وخاصّة جرحى الحشد الشعبيّ المقدّس.

موكبٌ خدميٌ وقوة أمنية
لتأمين زيارة الإمام العسكري (عليه السلام) في سامراء المقدسة

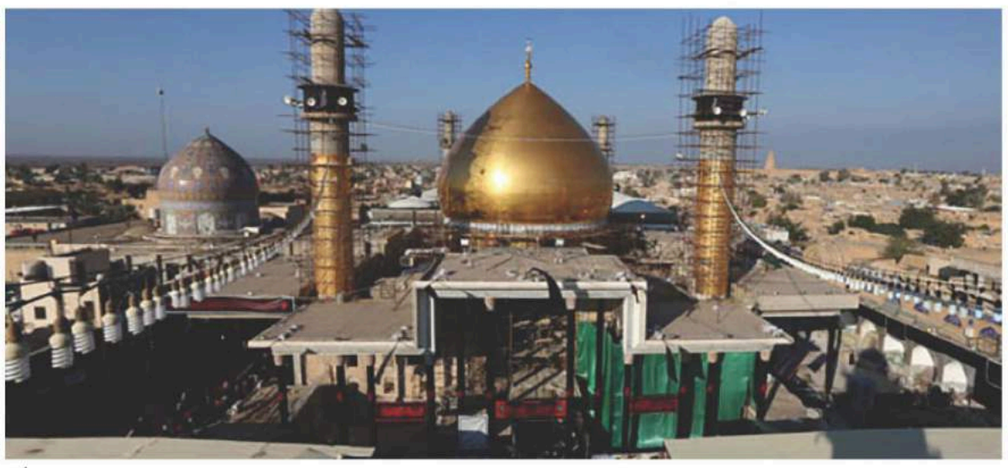

سيّرت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، صباح الثلاثاء، موكباً خدمياً إلى مدينة سامراء المقدسة ترافقه عجلات نقل وأخرى طبية وكادر متخصص لتقديم أنواع الخدمات للزائرين الذين توافدوا على مرقدي الإمامين العسكريين (عليهما السلام) لإحياء ذكرى شهادة الإمام العسكري والاحتفاء بذكرى تتويج ولده الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) في اليوم الذي يليه.

وانطلق الموكب بناء على توجيه المتولي الشرعي للعتبة المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي لتقديم الخدمة للزائرين بالتنسيق مع إدارة العتبة العسكرية المقدسة كعادته في كل عام.

وعلى صعيد ذي صلة أعلنت فرقةُ العبّاس (عليه السلام) القتاليّة التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة عن توجيه القطعات التابعة لها لتأمين الزيارة فضلا عن القيام بدورها في ساحات القتال ضمن عمليّات (قادمون يا نينوى)، واستكملت استعداداتها ومشاركتها في الخطّة الأمنيّة والخدميّة التي وضعتها قيادةُ عمليّات سامراء، واستنفرت وتهيّأت جميع أقسامها وممثليّاتها ومتطوّعيها لغرض الدعم وتقديم الخدمات التي تحتاجها الجهات المختصّة.

من جهتها أعلنت قيادة عمليات سامراء نجاح خطّتها الأمنية الخاصة بحماية زائري الإمامين العسكريين (عليهما السلام) مبينة أن الخطة تضمنت حظراً جزئياً وفصل طريق المسافرين، نتيجة لتوافد أعداد كبيرة من الزائرين.

وقال قائد عمليات سامراء اللواء الركن عماد الزهيري خلال مؤتمر صحافي عقد بمقرّ قيادة العمليات: إن القيادة أنجزت خطّتها الأمنية الخاصة لمناسبة استشهاد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، بمشاركة القوات الأمنية والحشد الشعبي، مبيناً أن الخطّة بدأت بعمليات استباقية في القضاء وخاصة في مناطق الجزيرة شرقي سامراء.

بتوجيه ممثل (السيد السيستاني) كربلاء ترسل إمدادات للمقاتلين في الموصل

أعلنت العتبة الحسينية المقدسة عن تسيير قافلة جديدة من المؤن والأغذية إلى قاطع عمليات تحرير الموصل شمال العراق.

وقال مسؤول شعبة التبليغ الديني التابع للعتبة، رئيس وفد القافلة، الشيخ فاهم الإبراهيمي: (إن القافلة توجّهت جّواً من مطار بغداد إلى قاعدة القيّارة، جنوب الموصل، وضمّت القافلة مواد غذائية متنوعة، وأغطية، وملابس للمقاتلين)، وأشار إلى أن ما تحمله القافلة من مؤن وأغذية ستوزّع على مختلف صنوف القوات الأمنية والحشد الشعبي المشاركة في عمليات تحرير الموصل.

وكانت العتبة الحسينية المقدسة قد سيّرت قافلة من المواد الغذائية والمؤن إلى قاطع عمليات تحرير الموصل في الرابع والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، ورافق القافلة وفد من مبلغي شعبة التبليغ الديني التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة.

تجدر الإشارة إلى أن المرجعية العليا جدّدت وعدها للعراقيين بأن يكون النصر النهائي على تنظيم داعش الإرهابي في محافظة نينوى وأنه (سيتحقق في وقت غير بعيد)، وفق ما جاء على لسان ممثلها في كربلاء المقدسة.

فرقةُ العبّاس القتالية
تُعلن عن تحرير تل فارس وناحية تل عبطة الإستراتيجيتين

أعلنت قيادةُ فرقة العبّاس (عليه السلام) القتاليّة تحرير منطقتي تل فارس وناحية تل عبطة الإستراتيجيتين في محور غرب الموصل. وجاءت عملية التحرير هذه ضمن عمليّات (قادمون يا نينوى) محور الحشد الشعبي.

وانطلقت عمليّةُ التحرير يوم الخميس (٨ربيع الأوّل ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(٨ كانون الأوّل ٢٠١٦م) بانطلاق تشكيلات وقطعات فرقة العبّاس (عليه السلام) القتاليّة وقوّة من فرقة الإمام علي (عليه السلام) التابعة للعتبة العلويّة المقدّسة المتجحفلة معها، باتّجاه تل فارس المطلّ على ناحية تل عبطة الإستراتيجية من محورين، وبإسنادٍ متميّز وتنسيقٍ عالٍ من صقور طيران الجيش الأبطال، وتقدّمت بقوّةٍ من تشكيلاتها المختلفة باتّجاه مركز الناحية لتلتقي بباقي قطعات الحشد المشاركة بتحرير الناحية من الجهة الشمالية.

وبذلك تكون المرحلة الخامسة المهمّة وما بعدها قد حُسمت في محور غرب الموصل الخاص بتشكيلات الحشد الشعبي بوقتٍ قياسيّ وبأقلّ خسائر والحمد لله.

تجدر الإشارة إلى أن منطقة تل عبطة تعدّ من أهمّ خطوط الإمداد الرئيسة لداعش بين الصحراء الغربيّة للأنبار وصحراء الحضر وصولاً إلى تلّعفر، كما إن تحريرها يمهّد لتحرير قضائي تلّعفر والبعّاج، ويؤمن السيطرة على شبكة من الطرق المهمّة التي تربط تلّعفر بالموصل، فضلاً عن السيطرة على نصف مساحة الجزيرة تقريباً ابتداءً من تل عبطة غرباً نحو الحدود السوريّة، وتوفير سيطرة على الحدود الإدارية لمحافظة نينوى بشكلٍ كامل.

العتبةُ العبّاسية المقدّسة تُرسل قافلةَ مساعداتٍ لدعم المقاتلين في الموصل

تواصل الأمانةُ العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة برنامجها لإيصال المساعدات دعماً للقوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ في قواطع عمليّات تحرير الموصل، هذا البرنامج الذي تبنّته منذُ اللّحظات الأولى لانطلاق فتوى الدّفاع المقدّس عن العراق ومقدّساته تنفيذاً لتوجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا لدعم كلّ مَنْ يذود عن حياض تربة هذا الوطن الغالي وإسناده، وهو جزءٌ من برنامجٍ أكبر أعدّته العتبةُ المقدّسة لهذه المنازلة الكبرى، حيث تمّ تشكيلُ وفدٍ من قبل قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة وبعض الأقسام الأخرى من أجل إرسال هذه القافلة لتقديم التهاني لما حقّقته هذه القوّات على الأرض من انتصاراتٍ كبيرة.

وبيّن رئيس الوفد، نائب رئيس قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة الشيخ عادل الوكيل، أهمية هذه الخطوة قائلاً: إنّ كلّ ما يُقدّم للمقاتلين هو قليلٌ بحقّهم نتيجةً لما شاهدناه وما يُقدَّم من قبلهم، ولا يُقارن بما يبذلونه، وبالأخصّ في هذه الظروف العصيبة من ناحية الطقس وجغرافية المنطقة.

وأضاف: القافلةُ كانت بتوجيهٍ من سماحة المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المطهّرة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) من أجل ديمومة زيارة المجاهدين في جبهات القتال والتواصل معهم، فكانت هذه الزيارة إلى مناطق متعدّدة في مكحول وفي المناطق التي تمّ تحريرُها في قضاء تلّعفر والمناطق القريبة من مطارها، وكانت لنا لقاءاتٌ مع المُجاهدين. وحقيقةً وجدناهم ذوي عزيمة وإصرار، غير مُبالين بجميع ما يُحيط بهم لا من عدوّ داعشي أو غيره، وهمّهم الوحيد هو تحرير هذه الأراضي المغتصبة، وكانت لنا وقفاتٌ معهم ونقلنا لهم سلام القائمين في العتبة العبّاسية المقدّسة ومنتسبيها وتحياتهم داعين في الوقت نفسه لهم بالنصر والثبات الذي وجدناه مرسوماً على محيّاهم بالفعل.

وقد أوضح: أنّ المواد التي تمّ إيصالُها إلى المقاتلين هي من تبرعات الموالين لدعم الحشد الشعبيّ الوافدين على حرم أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) وفي المناطق القريبة من الصحن الشريف وفي منطقة ما بين الحرمين الشريفين التي يُشرف عليها قسمُ الشؤون الدينيّة في العتبة المقدّسة، فضلاً عن إرسال المساعدات لقواطع العمليات كافّة.

ولادة جديدة..

بقلم: علي لطيف الدراجي

شهيق وزفير، عربات عسكرية، وانفاس ليل طويل.. وعواء هستيري للضباع .. ضباع بأصوات بشرية تحيط آمرلي .. تعود لقافلة الأنياب المُدماة.. الشابّ الجنوبي بسمرته الداكنة وشامته التي تهيمن على خدّه الايمن، يقبض على يديه وسلاحه متكئ على طرف كتفه.. السيجارة في يده تحرق داخلها وتسحق أحشاءها.. وصورة زوجته التي اقترن بها قبل يومين ما تزال غير واضحة .. لم يحفظ شكلها بعد.

يفكّر بها وتارة يدفع نفسه الى حافّة النسيان ..ينظر الى وجوه زملائه.. ويخرج ورقة صغيرة من جيبه ويكتب عليها الرجل الستيني غارق في تهيئة سلاحه .. والآخر يحاول أن يرقع ملابسه التي مزّقتها المعارك .. وفي طرف العربة .. طالب هجر جامعته مؤقتاً يريد أن ينال الدكتوراه في الشهادة.. وقائد العربة الذي ترك سيارته الصفراء قرب رصيف بيته المستأجر يطمئن زوجته بأنّ بخير وساقه تنزف حكاية.. يرجع الورقة الى جيبه ويقلّب لحظات تحمل أشياء من الصمت الداخلي تسود الطريق الى بشر لا يعرفهم .. ولم يرهم من قبل .. محاصرون .. نفذ كلّ شيء لديهم إلّا الصبر .. عتاد موثر أكثر من عتاد البندقية التي يحتضنها.. الساعة الآن الثانية عشرة منتصف الليل .. اليوم يطوي نفسه والنجوم تفترش السماء.. والطريق البعيد شارف على الانقضاء.. المدينة المحاصرة تلفظ أنفاسها .. والأنياب المُدماة تريد أن تشبع معدتها النتنة من لحوم الأطفال والنساء..الضباع تعوي .. تعفنت في الفراغ وهربت من رائحتها .. مخالبها تغتصب الصخور العذراء .. لديها شهوة جارفة للانقضاض .. تتوقف عن الحراك .. شرعت بفتح الأفواه واتّسعت حدقات عيونها وتلتقط النظر بصعوبة وأحست بغضب قادم.. إعصار لا يعرف الهوادة ويمزّق عباءة الليل.. العربات تتوقف..يخرج الورقة من جديد ويكتب الآن سنقاتل.. صوت يأتي من المقدمة : سنكمل الطريق مشياً على الأقدام.. إنه أمر والجنوبي يقفز مع سلاحه.. يهيئ صمّام أمان بندقيته ويدعوها للصراخ.. انقطعت حبال الانتظار .. الكل يريد أن ينفجر .. بركان النفوس .. تحاملت كثيراً وكلّ شيء بات سراباً والذهنية تحفظ فكرة واحدة .. ينظر إلى ساعته التي أهداه إيّاه أبوه عندما تجاوز المرحلة الاعدادية ويرسل إليها نظرات تجمّد فيها الدم .. نظرات تريد أن تتحدّث وتبوح .. ترفض البقاء.. فالانتظار عبء ثقيل وأسوأ شيء يحفظه في ذاكرته فهو لا يطيق الانتظار حتى عند باب طبيب الأسنان لأسباب لا يعلق عليها .. يريد أن يهرب إليهم ويسجّل سبقاً صحفياً بأول رصاصة..

لا يستطيع .. هناك أوامر يجب ان يلتزم بها .. يختار الصمت المرغم له .. الآن تأتي إشارة قطع الطريق إلى الضفة الأخرى .. ضفة المواجهة التي ينتظرها.. تتحرك أفواج الصفوة .. ودرجة التأهّب على أشدّها .. مواقع الضباع تطلّ برؤوسها الأخطبوطية .. وشعور قريب بأن ألسنة النار ستنطلق من فوّهات القلوب الملتهبة .. والقمر يرفع من درجة نوره .. صرخات الضباع تعلو .. ترفض اقتراب الصفوة .. وفوهات البنادق تفرغ صبرها صوب لمعان عيونها .. الضباع تتكشف ويظهر لون جلدها الشاحب المرقّط.. تردّ بقوة.. وتدفع عن نفسها الخوف بالخوف.. أيام وليالٍ من المجابهة جعلت الضباع تنهار وتتشتّت كبقايا قهوة في قعر فنجان ورائحة جلودها المحترقة تزكم الأنوف واشلاؤها تلفّ الرايات السود.. وقبل مرور الذكرى الرابعة والسبعين على عملية باربروسا التي عرفت تاريخياً بحصار لينينغراد . آمرلي تتنفس الخلاص المؤجل، وعلى بابها ولد النهار.

الجنوبي يضع سلاحه جانباً ويأخذ نفساً طويلاً ويكتب على ورقته نجحنا في فكّ الحصار .. الطريق سالك والصفوة تكاد تفكّ العقدة تلو الأخرى وأواخر قطيع الضباع يتعثر وهي تلعق جراحاتها.. فجوة كبيرة يرون من خلالها المدينة التي لم تعرف النوم، وأهلها الصامدون يشعرون بنسمة هواء باردة على غير عادتها وترى وجوهاً ورايات وكأنّه الفتح الذي تأخر كثيراً ولكن أن تأتي متأخراً افضل من ان لا تأتي أبداً.. أصوات الرصاص تملأ مسرح المواجهة .. فقد رفع الستار، والرجال ينهون الفصول ويضربون الجدار العازل.. الجنوبي ينفرد لوحده .. كأنّه يتيه في المجهول لا يعرف الى أين يذهب، فعويل النساء أربكه .. صراخ وكلام طويل .. ورجل عجوز يتحدّث وأطفال كأنهم يمسكون بأطراف ثياب الرجاء.

يطرق باباً حديدياً تزاحمت عليه الشظايا .. يعتقد أنه طرق باب بيت يخلو من ساكنيه .. يرجع إلى الخلف ليتأكد .. إنه البيت الذي تنوح بداخله الأرواح .. يخشون فتح الباب أو حتى السؤال .. يعتقدون أنه ضبع يبحث عن ضالّته !!

يطرق الباب من جديد .. يطمئنهم بأنه جاء مع الصفوة الفاتحين .. القابعون في البيت القديم لا يصدقون .. والجنوبي يفشل في الحديث عن نفسه، ولكن احداهن تقول إن لهجته عراقية خالصة، والعجوز يقول لا تصدقوه .. الجنوبي يعيد عليهم الكلام ويخبرهم بصدق نواياه وإنه جاء للمساعدة..الانقسام يبدأ بين أطراف العائلة والرأي الأخير أن يفتحوا الباب .. فيرون مقاتلاً خجولاً يتكئ على الجدار المائل، والدموع تفرّ من عينيه وقد أنزل فوّهة بندقيته إلى الأرض .. ليس استسلاماً ولكنّه يريد أن يصل إليهم .. العجوز يعانقه ويقبّل جبينه ويقصد قطعة القماش الخضراء المكتوب عليها(يا حسين) فهي كلمة السرّ.. يعتذر ويريد أن يقول شيئاً آخر، ولكنّ صراخ المرأة يرتفع من جديد .. إنه صوت ابنته الحامل ومخاض الولادة يفتّت أعصابها .. زوجها استشهد قبل أن يرى طيف مولود انتظره طويلاً.. يهرول باتجاه زملائه ويخبرهم بالأمر .. شعروا أنها معركة أخرى .. معركة انسانية .. سيقودها الأبطال أنفسهم .. جاؤوا يركضون والرجل الستيني أصبح في مقدمة المجموعة .. شعر أنها ابنته .. وقفوا عند الباب وامراة نحيلة تخرج إليهم .. نظرت طويلاً في الوجوه .. دخلت في غيبوبة التوهان .. ضاعت الكلمات واستوت على جوديّ الحيرة .. هل تبحث عن أحد تعرفه أم نسيت ماذا تريد .. صوّبت نظرها تجاه الشارع الذي ضاعت ملامحه .. البيوت المدمرة والمتشابهة بملامحها جعلتها تفكر كثيراً..

ولا تعرف إلى ماذا تشير .. نظرت يميناً وشمالاً.. أعادت النظر ملياً وقالت هناك قابلة مأذونة في نهاية الشارع.. لون باب بيتها أخضر وشرفة البيت فيها شبّاكان عريضان .. الجنوبي يهرع إلى دراجة هوائية غافية دون مشاعر .. والمرأة النحيلة تصرخ خلفه اسمها القابلة أم محمد.

أزيز رصاصة القناصة لم يهدأ .. بقايا الشرّ تخرج ما في معدتها من بشاعة.. الرصاصات تتلاحق، وهو يثني نفسه مرّة وينحني على مقدمة الدراجة مرات.. الامتار القليلة تزداد ابتعاداً ويتمنّى أن تطوى له الأرض لا أن تتمدّد .. صراخ المرأة الحامل يدوّي في أذنه .. يصل إلى مراده والباب الأخضر موشّح بالسواد .. النار قد أكلته ولم تشبع فصعدت الى هامته المتدلية.. الشباكان هما الدليل المتبقي .. يصرخ بعلو صوته.. * انا من الحشد الشعبي .. وهناك امرأة حامل وحالتها خطيرة وربما تموت .. الجواب تأخر .. فالموت أمر عتيق لم يفاجئ السامعين.. أذناه تلتقط صوت بندقية تتهيأ للرمي من داخل البيت.. الجنوبي يتصبب عرقاً ويقول.. أنا لست من داعش .. انظروا إليّ من الشباك لتتأكدوا.. يبتعد قليلاً .. عين ترقب الشباكين وأخرى تراقب رصاصات تبحث عنه ..

وجه مختبئ متعرّق صُلبَ عليه ألف أمل وأمل يخطف لحظة منفلتة ليتأكد من هوية الغريب القادم.. ينزل بسرعة بقلب مطمئن وبندقيته في يديه ويفتح الباب ببطئ شديد والجنوبي يخبره بأمر المرأة الحامل، والرجل المحاصر يجيب بأن زوجته القابلة المأذونة تُرضعُ خمسة من أطفال الجيران الذين فقدوا أمهاتهم وآخرون لا يجدون عبوات حليب تسدّ أعاصير جوعهم.. الجنوبي يزداد توتّراً، وزوج القابلة المأذونة يدخل البيت ليخبر زوجته.. القابلة المأذونة التي تعهدت بإرضاع أطفال المدينة الجوعى وترعاهم ترتدي عباءتها وتخرج مع زوجها، والجنوبي يترك الدراجة التي استعارها من المجهول ليسير أمامهم والثلاثة محنيو الأجساد .. ثمّة انفجارات قريبة .. تقترب قليلاً وتنثر شرّها .. رائحة الدخان والبارود تفتّق الرئتين وتخنق ما بقي من اوكسجين .. الإياب بات أصعب .. دقائق وتتغير الحال فالضباع الجريحة تنسحب وأخرى تحلّ مكانها، ونوبات خبثها تضرب المدينة .. الجنوبي ومن معه يريدون الوصول .. من الممكن أن يصل، ولكنّ القابلة المأذونة قد أعياها هواء الجثث لتلقي بنفسها على كتف زوجها .. الزوج يطلب منها القليل من التحمّل، والجنوبي يلتفت من كلّ جهة .. القابلة المأذونة المتعبة تكمل المسير والجنوبي يسأل نفسه كيف ستقوم بمساعدة الطفل على الخروج إلى حياة مدينته المرهقة .. خطوات الأرجل تتثاقل، وصراخ المخاض يغلب صوت الرصاص والستيني يشير بيديه من بعيد بأن الطفل قد جاء.. الكلّ يسمع صراخ الحياة من فم الطفل الوليد .. نقياً بقماط ثلجيّ في مدينة علّمت الدنيا كيف ينتصر القلّة بعقيدة راسخة كجبل ركين .. الجنوبي يسأل الستينيّ.. ماذا أسموا الوليد؟ الستيني يجيب بعد أن أفرغ دخان سيجارته بصعوبة .. الآن سنعرف .. ولكن لماذا تأخرت والبيت ليس ببعيد؟ الجنوبي ينظر إلى الشارع الذي سار فيه وقال: إنه أطول شارع أراه في حياتي .. هناك اضطربت الجاذبية وفيه أصوات المعذّبين وإن لم أسمعهم.

الجدّ المثخن بالجراحات اللامرئية يهتف قائلاً..

إنها بنت وأسميناها صابرين.. الجنوبي يخلع قطعة القماش الخضراء التي تعصب بها وتزيّنت باسم الفاتح الأكبر أبي عبد الله الحسين ويقول للجدّ بنبرة درامية.. ألبسوها صابرين .. ويخرج ورقته وقلمه ليكتب عبارة جديدة ولكنّ القلم انتحر من شاهق.. الستيني فهِمَ ماذا يريد أن يكتب الجنوبي.. فقال له: تعال معي إلى ذلك الجدار .. وقفا على خط واحد أمام بيت تقطّعت أوصاله .. الستيني يجد مساحة للكتابة فينزل إلى الأرض ويلتقط قطعتي طابوق تمزّق من جسده الموحّد فأمسك بواحدة وأعطى الأخرى للجنوبي .. كتب الجنوبي .. ولادة جديدة .. وكتب الستيني .. الحشد مرّ من هنا..

النهاية.

الحشد الشعبي

يفشل المخطط الأمريكي في تقسيم العراق

بقلم: سمير جميل الربيعي

ظهور الحقيقة للعيان سُنّة جارية لا تتخلف أبداً، فشمس الحقيقة لا بدّ أن ينبلج عنها الفجر ولا بدّ أن تشرق، وحينما تشرق فإنها تفضح بنورها دلس من حاول تدليسها أو طمسها، فقد جرت الأحداث بما يؤكد أن الحقيقة أبين من أي شيء. فبالأمس القريب حاولت أمريكا لبس ثوب القس المتنسك، لتبرر تدخلها السياسي وبسط نفوذها العسكري في المنطقة، وحاولت إعطاء هذا التدخل صفة شرعية من خلال رفع بعض الشعارات الزائفة والخدّاعة، التي تصوّر أمريكا بانها راعية لحقوق الإنسان ورائدة السلام العالمي، وإنها أخذت على عاتقها رفع الحيف عن الشعوب المضطهدة في العالم، واحترام قيم الديمقراطيّة، وإنها الداعمة الأكبر للأمم المتحدة، وهي التي تمنحها دوراً أكبر في خدمة السلام والأمن الدوليين، في حين إن سياستها العمياء تحكي غير ذلك، فهي أكثر الدول انتهاكاً لحقوق الإنسان، فقد ارتكبت أفظع المجازر في هورشيما ونكزاكي وكذلك في حربها مع فيتنام، وهي أول من نقض العهود التي أعطتها وخالفت الشعارات التي رفعتها من دون أدنى مواراة، إذ خالفت سياستها الخارجية قرارات الأمم المتحدة، وضربت العراق حتى من دون أن تنتظر خروج قرار ضرب العراق من تحت مظلة الأمم المتحدة، وهي التي أجهضت الديمقراطية التي جاءت بها كتجربة جديدة في المنطقة، وخالفت أيضاً أهدافها المعلنة عند حربها على العراق، ليتحوّل عنوان تحرير العراق إلى احتلاله، ويتحول البحث عن سلاح الدمار الشامل المزعوم، إلى البحث عن الثروات النفطية والكلّ يعلم أن ما أعلنته كان أكذوبة كبرى أرادت أمريكا تمريرها على العالم، لكنّ الحقيقة تأبى إلاّ أن تُظهر نفسها، فقد نشر معهد (بلاتفورم) بالتعاون مع خمسة معاهد ومؤسسات أخرى غير حكومية، تقريراً ضخماً في أواخر شهر تشرين الثاني ٢٠٠٥م بعنوان: (نهب ثروة العراق النفطيّة)، وبيّن هذا التقرير المهم النوايا الأمريكية من غزو العراق والأهداف الدافعة لغزوه، وما يجري خلف الأبواب المغلقة من عمليات مبرمجة من أجل نهب الثروة النفطية العراقية واستنزافها، وجعل الشعب العراقي يعاني تحت وطأة الفقر. فقد أبرمت تعاقدات ما بين الحكومة الأمريكية والبريطانية من جهة وبين مجموعة من السياسيين العراقيين المتمكّنين من جهة أخرى، على إتباع أسلوب العقود الطويلة الأجل مع الشركات النفطية، ممّا يحول دون تدخّل المحاكم والرقابة الديمقراطية على هذه العملية فيما بعد، وأيضاً في ظل هذه العقود سوف يخسر العراق مليارات الدولارات، في حين إنها سوف تدرّ أرباحاً خيالية على الشركات الأجنبية.

إن أمريكا تروّج لنفسها ثقافة التعالي على الأمم، فهي تقدم نفسها على إنها النموذج الأكمل والأفضل للمستقبل، باعتبارها الأقوى علماً وثراءً، وتبعاً لذلك تعطي لنفسها الحقّ في التدخل في شؤون العالم كلّه، فلها أن تستولي على كل ما تريد، ولها أن تغيّر ما شاءت، ولها أن تستخدم سياسة العصا الغليظة مع كل أحد يدافع عن حريته واستقلاله، وضرب القوى الوطنية المخلصة الرافضة للانصياع لرغباتها والانضواء في فيئها، وهذا واضح جليّ في تعاملها مع فصائل المقاومة والحشد الشعبي، الذي كان بمثابة العقبة الكؤود في طريق تحقيق نظامها العالمي الجديد، الذي تريد من خلاله تصدير التشريعات والقوانين الأمريكية إلى العالم، وفرض سياسة الخضوع للقطب الواحد، لكنّ الحشد أثبت وجوده وفرض إرادته على القوى المستكبرة وفوّت عليها الكثير من مخطّطاتها كمخطّطها الخبيث في تقسيم العراق، ذلك المخطّط المطروح على الأجندة الأمريكية منذ عهد طويل منذ وثيقة (كلان براك) الشهيرة والتي تهدف في مضمونها إلى تأمين الدولة الصهيونية، وكذلك تفرض واقعاً جديداً من التشرذم في دول المنطقة يجعل الدولة الصهيونية الدولة القوية الوحيدة في المنطقة. وقد طالب الكثير من المفكرين والمؤرخين الصهاينة بتقسيم العراق قبيل الحرب عليه، مطالبين أمريكا بتصحيح الخطأ الذي وقع فيه البريطانيون، عندما احتلوا العراق على حدّ قولهم؛ فقد زعموا أن العراق ما هو إلا دولة مصطنعة تشكلّت من طوائف لا تتعايش بعضها مع بعض، لذا فالحرب عليه أو خلق فتنة طائفية هي فرصة لتصحيح الخطأ وإعادة تقسيمه عرقياً وطائفياً. وقد حاولوا ذلك ونجحوا في فترة ما بعد سقوط النظام السابق، إلا أن الحشد وأبناء المقاومة الإسلامية استطاعوا استئصال الفتنة والقضاء عليها، ولم يتركوا لأمريكا ومن اتبعها فراغاً تتحرك فيه نحو مشروعها الخبيث، فالحشد يعلم أن أمريكا لا تملك عصا موسى، وليست قادرة على تنفيذ كلّ ما تريد، ولكنّها تتحرك في الفراغ الذي نخلفه لها. وقد فهم الحشد اللعبة فقطع عليها الطريق بأن جعل كل طوائف هذا البلد تنضوي تحت لوائه، وكان منها على بُعد واحد ولم يصطبغ بصبغة واحدة بل جعل لونه لون الطيف العراقي المتنوّع، فتجد كياناته وعناصره تتألف من (العربي والكردي والتركماني والشيعي والسني والمسيحي)، كلّ قد آمن أن الحشد في صيرورته قد تشكل نتيجة لضرورة وطنية، استدعتها المرحلة الراهنة وفرضتها الظروف القسرية التي تعرّض لها الوطن، لا بدواع طائفية أو عرقية كما زعم أعداؤه، فهو قد تشكّل بعنوان إنقاذ العراق - كلّه من شماله إلى جنوبه من دون فرق - من موجة الإرهاب التي اجتاحته، ولو كان للحشد نفس طائفي أو مذهبي أو قومي لمكث في مناطقه، متحفزاً ومتهيئاً للدفاع عنها حال تعرضها للهجمات الإرهابية، ولم يكلف نفسه عناء الذهاب إلى مكامن الدواعش ومناطق تواجدهم أو أن يعرض نفسه لخطر المواجهة والتعرض لهم، حاله في ذلك حال من مكث في أقليمه ولم يحرك ساكناً والعراق يحترق بنيران الإرهاب. لكنّ الحشد أبى أن تغمض عينه وتنام عن نجدة اخوته في المناطق الغربية أو تهدأ جوانحه وهو يسمع صرخة حرّة تستغيث في تلك المناطق ولا تغاث، وما كان أسرع منه وهو يلبي نداء الإنسانية ويخوض معارك التحرير من أجل خلاص تلك المحافظات والمناطق المغصوبة التي ترزح تحت وطأة الإرهاب، لا لشيء إلا لكونه يؤمن بأن القضية التي تخصّ أهل الشمال أو أهل الجنوب أو الشرق أو الغرب هي قضية عراقية بحتة وهي قضيته، ولا يمكن المساومة عليها. بهذه الروح وبهذه الأخلاق التي يتحلّى بها الحشد آيست أمريكا وأعوانها من أن يجدوا طريقاً سالكاً لتمرير مشروعهم الخبيث.

فواق ناقة

الشيخ قاسم الخفاجي

كتاب الله الأعظم القرآن، بين طياته أبعاد رحبة ومجالات واسعة لكل المعاني التي يحتاجها الإنسان في اعتقاده وسلوكه، وفيه من المضامين التي يتعذّر إحصاؤها إلا بالاستعانة به، ويتجلى مفهوم قرآني في آية من آياته المباركة التي تحوي في مضمونها الصبر والثبات والاستمرار في أداء التكليف، وتحوي أداةً واختباراً لصدق القناعة أو كذبها يعسر فيها أن يخفي المرء أسراره، إنها الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وذلك لأن للإنسان أقوالاً يعبر فيها عن قناعاته ظاهراً، وله أفعال تؤكد أو تنفي ما قاله عن نفسه أو ما وصفها به. وهي بيان الاختبار الذي يظهر المرء من أي حزب أو جماعة أو كيان فكري هو، وذلك لأن لكل تشكيل وصنف من هؤلاء أسلوباً خاصاً يعبر عن طريقته في التفكير والتحرك، فكما كانت عبادة الأصنام عند الوثنيين تعبراً عن ضعف منهجهم وجمود فكرهم وتخلّفهم العقلي وانحدار مستوى رؤيتهم، ترى اعتقاد المؤمن بالله المعبر عن رجاحة عقله ونقاء فطرته وسموّ فكره المنبثق عن جزمه بالدليل على فكره التوحيدي. وترى أيضا المنافقين بحركتهم القلقة المذعورة المهزوزة التي لا تستقرّ على أساس تعبر عن تشتّت النفس بين مطامع الرغبات والانقياد إليها ومحاولة حفظ الذات من أجل تلك الرغبات وبين ظهور الدليل عندها ومحاولة طمسه.

الآية تخبر فتقول إن الإيمان يفرض مسؤولية مواجهة الأعداء وتحدّيهم في الموقف الجهادي ويدفعه إلى بذل الجهد لمواجهة الخطر في ساحة الصراع التي في واقعها تختلف عن الأوضاع والحالات التي يعيشها المؤمن كافة وتباينها، ففيها يشتدّ البلاء ويظهر صبر الصابر ومصابرته وجهد المجاهد وفيها يتميز الثابت المستقر بقناعاته عن القلق المذعور المهزوز، وفيها النتائج تفصح عن طبيعة القناعة والمعتقد بالعمل في ذلك الموقف، وفيها يتميز الإيمان الثابت المنبثق عن علو الفكر ويمتاز عن الفكر المتهرئ، وفيها يقمع التآمر ويمنع التعسف عن الناس.

نعم إن ساحة الجهاد هي الاختبار الأكبر لمعرفة أولياء الله من أعدائه وهي الباب المختص لخصيص عباده، هي قيامة الدنيا التي يعلو فيها شأن بعض ويُخزى آخرون، فيها الذكر المعطرّ للأولياء الصادقين والخزي للمنافقين، وهما اللذان يدوم ذكرهما أبد الآبدين.

واليوم، ونحن في المرحلة النهائية لتطهير أرض العراق، وأبطال العراق أبناؤه البررة يحررون أرض الموصل الحبيبة، لا بد لنا من تذكيرهم بهذا المعنى، فلم يبق إلا أقل القليل، لم يبق إلا فواق ناقة كما يقول آباؤنا وأجدادنا حين يريدون الإخبار عن نهاية عملهم.

(قصة حقيقية)

زمن المعجزات لن ينتهي

زينب حسين

صباح يشرق وليل يمرّ وأنا لا أرى سوى الظلام الذي خيّم عليّ حين فقدت كلتي عينيّ لتنتهي سعادتي وتبدأ معاناتي مع ألم الإعاقة؛ وأيّ إعاقة تلك التي حطمت كلّ آمالي وأحلامي وقتلت فيّ روح حب الحياة ورؤية ألوانها الزاهية، وأردتني مكتوف اليدين متحجّر الأطراف، راغباً في الممات رغم إنني في ريعان الشباب.

فمنذ سقوط تلك القذيفة في المعركة التي شوهت شظاياها عينيّ وأنا على هذا الحال فلا يمكنني العمل مجدداً وأصبح الجهاد مستحيلاً بالنسبة لي؛ ليت المنية وافتني حينها كي ألتحق بأخي الذي سقط شهيداً في المعارك السابقة، ولا أبقى عالة على والدتي التي كانت تتمنّى أن أعينها وأزيل عنها العناء، لكن ما في اليد حيلة. حتى الأطباء وقفوا عاجزين عن شفاء عينيّ، واقترحوا أن يجروا لي عملية للتجميل فقط في منطقة التشوه من دون إرجاع البصر إليهما لأنهما تالفتان أصلاً.

وقبل إجراء العملية بيوم واحد زارني أحد أقربائي من أهالي كربلاء المقدسة وقد تعجب عندما رأى حالي واليأس الذي انتابني، فقال لي: أنت ضحّيت من أجل الدفاع عن دين الله تعالى والوطن والمقدسات ولبيّت النداء بكل شجاعة ومن دون خوف أو تراجع، فلمَ هذا اليأس والقنوط؟ ثق بالله العزيز وحاشاه سبحانه أن ينساك أو يترك جميع من خرجوا في سبيله مجاهدين وأنصاراً لدينه ولرسوله ولأوليائه ﷺ فإنه تعالى سيوفّيهم أجورهم في الدنيا والآخرة، فأخرج من جيبه كيساً صغيراً فيه قليل من ذرات تراب ضريح الإمام الحسين ﷺ وأفرغها في قدح ماء وجعلني أشرب منه وأمسح على عينيّ المشوهة. وعندما نمت رأيت نفسي عند قبر أبي عبد الله الحسين ﷺ وأنا غارق بالبكاء والنحيب والدعاء تحت قبته المباركة متوسلاً به ومستشفعاً به إلى الله تعالى ليشفيني ويردّ إليّ بصري.

وفي اليوم التالي وفي غرفة العمليات، سمعت الطبيب يقول للممرّض امسح المنطقة المصابة ونظفها تهيئة لإجراء العملية. وبعدما وضع الضمادات وأزالها فكأنه أزال عني الظلمة وأدخل النور إلى عينيّ وبدأت أرى كل من حولي، فقال الممرض بتعجب: وكأنك تراني أليس كذلك؟ فرددت عليه: نعم فأنا أراك وأرى الطبيب والمساعدين، وقد أذهلوا جميعاً من رؤيتي وأنا معافى وعيناي سليمتان من أية عاهة أو تشوهات، وبدأت الأسئلة تنهال عليّ: كيف شُفيت هكذا؟ إنها معجزة!.

فأجبتهم والدموع تنهمر من عيني: يقولون إن زمن المعجزات انتهى، لكن يبقى الإمام الحسين ﷺ المعجزة الخالدة التي لا تنتهي ولا تفنى إلى قيام يوم الدين.

الحشد الشعبي

شخصية معنوية لا غنى عنها

ميادة قهرمان

يعد الحشد الشعبي القوى الضاربة التي أرعدت العداة، وأطاحت بجميع مخططاتهم الدنيئة، فهؤلاء هم رجال المرجعية الذين لبوا نداء الجهاد الكفائي الذي أطلقه المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) في ظرف العراق الدامي، مكونين جبهة إيمانية لإنقاذ هذا الوطن عرفت بالحشد الشعبي المقدس. وقد قطع هؤلاء المجاهدون على أنفسهم عهدا بان لا يعودوا إلى ديارهم إلا بعد تحرير كل شبر من أراضيه، وفعلا تم تطهير أغلب المدن العراقية المستلبة من دنس العداة، وحققوا انتصارات مشهودة أذهلت العالم الإنساني وبينت هوان العدو وذلته في ساحة القتال. وقد دخلت قوى الحشد الشعبي الميدان العسكري بثقلها كقوة ضاربة داعمة لتشكيلات الجيش وأصنافه المختلفة، نظرا للمطالبة الشعبية الواسعة والمتمثلة بمطالبة وجهاء العراق من قادة الرأي في المجتمع أمثال الشرفاء من رجال الدين والمثقفين والوطنيين ، ومنهم ممثل المرجعية العليا سماحة السيد أحمد الصافي الذي قال: (لا نريد أن نقول لقد أسمعت لو ناديت ..بل نريد أن نرى أثرا طيبا وواضحا في نفوس هؤلاء الإخوة..نعم هناك جهود لا تنكر لكن هذه الجهود يمكن ان تكون أكثر من أجل هذا البلد ومن أجل هؤلاء الإخوة)، وأيضا بيّن سماحتة معاناة المجاهدين في حياتهم الاجتماعية بسبب خوضهم المعارك الشرسة مع التكفيريين وتركهم ذويهم دون إعانة قائلاً: (هناك بعض المعاناة وهناك إخوة من الحشد الذين

يشكون من نفس المعاناة التي تردنا يوميا ألا وهي عدم الاهتمام من قبل الجهات الرسمية بهم وبرواتبهم ومستحقاتهم وإكرام شهدائهم)، لذا التفت أصحاب القرار أخيرا لهؤلاء لأهميتهم في كيان الدولة العراقية، ولما قدموه من انتصارات عظيمة في هذا البلد، فضلا عن كونهم قوة ضاربة مدافعة رديفة للجيش في حالات الطوارئ، وهم مصداق للّحمة الوطنية والتي بات العراق بأشد الحاجة إليه في الظرف الحالي. لذا تم حمايتهم قانونيا وبفضل الله تعالى من خلال سن قانون (هيئة الحشد الشعبي) في أروقة مجلس النواب العراقي. وقد نصّت المادة الأولى فيه على ما يلي: (تكون هيئة الحشد الشعبي المعاد تشكيلها بموجب الأمر المرقم (٩١) في(٢٠١٦/٢/٢٤م)، تشكيلا يتمتع بالشخصية المعنوية ويعد جزءاً من القوات المسلحة العراقية ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة)، وتم نشر أيضا الأسباب الموجبة لتشريع هذا القانون المهم وهي كما تم إعلانها رسميا في وسائل الإعلام تمثلت بعبارة: (تكريما لكل من تطوع من مختلف أبناء الشعب العراقي دفاعا عن العراق في حفظ الدولة العراقية من هجمة الدواعش وكل من يعادي العراق ونظامه الجديد والذين كان لهم الفضل في رد المؤامرات المختلفة، ومن أجل حفظ السلاح بين القوات المسلحة العراقية وتحت القانون وتعزيز هيبة الدولة وحفظ أمنها وجعل السلاح بيد الدولة فقط وتكريما لكل من ساهم في بذل دمه عن العراق من المتطوعين والحشد الشعبي والحشد العشائري)، وحقيقة فإن تكريم هذه الشريحة المهمة في المجتمع العراقي يعني السير وفق ما تقضي به الحقوق الإسلامية المعنية بتكريم النفس، وأي نفس هي أفضل من هؤلاء الذين قدموا أنفسهم قرابين للوطن وتصدّوا للعمل الجهادي والكفائي بجدارة نيابة عن أقرانهم الرجال في الوطن والمكلفين أيضا وفق الشرع بالدفاع عنه في هذا الظرف العصيب، وهؤلاء حقاً كما وصفهم النبي الأكرم ﷺ في قوله: (إن الله يدفع بمن يجاهد عمن لا يجاهد).

وَطَنُ الإبَاءِ

أ. د. عهود عبد الواحد عبد الصاحب العكيلي

وَطَـــنَ الإبَـــاءِ تَحَـــنَّنَا
وَاجْمَعْ بِحُبِّـــكَ شَـــمْلَنَا
تَهْفُـــوْ لِوَصْـــلِكَ أنْبِيَـــا
ءُ اللهِ كَـــيْ لَا نَحْـزَنَـــا
مَا زِلْـــتَ مَقْبَـــرَةَ العِـــدَا
وَلُـــوْا وَتَبْقَـــى آمِنـــا
مَا انفَـــكَّ بَاسُـــكَ قِبْلَةَ الـ
أَحْـــرَارِ تُشْـــرِقُ بِالْسَّـــنَا
عِطْـــرُ الفِدَاءِ مِنَ الجِـــدُوْ
دِ امْتَـــدَّ فَوْاحَـــاً هُنَـــا
بَـــرَزُوْا فَخَـــرَّ عِدَاهُـــمُ
صَرْعَـــىٰ؛ لِعِشْقِهِـــمُ الْقَنَا
وَتَسَـــارَعُوْا نَحْـــوَ الْحُتُـــوْ
فِ كَأَنَّهَـــا عُـــرْسُ الْهَنَـــا
شَـــدُّوْا الإِزَارَ لِيَقْبِضُـــوْا الـ
أَرْوَاحَ مَـــا عَرَفُـــوْا الْوَنَـــا
ومشَـــى عَلَـــىٰ آثَارِهِـــمْ
خَـــلْفٌ أَزَاحَ الْمُمْكِنَـــا
نَادَاهُـــمُ صَـــوْتُ الإبَـــا
ءِ اسْـــعَوا فعزُّكُـــمُ دَنَـــا
حَشْـــدٌ تَحَـــدَّى الْمُسْـــتَحِيْـ
ـــلَ بِبَاسِـــهِ وَتَمَكَّـــنَا
زَأَرَ الأُسُـــوْدُ فَأَخْرَسُـــوْا
بِقِرَاعِهِـــمْ مَـــنْ طَنْطَـــنَا
كَـــرُوْا فَمَـــدَّ الْمَـــوْتُ جُنْـ
ـــحَاً لِلْدَوَاعِـــشِ طَاعِـــنَا
هَجَمُـــوْا وَصَـــوْتُ حَدِيْدِهِمْ
هَـــزَّ الْفَيَافِـــيْ مُعْلِـــنَا
مَـــنْ كَانَ يَرْجُـــوْ مَوْتَـــهُ
فَلْيَـــبْرُزَنْ لِحَشْـــدِنَـــا
لَّـــا يَضُـــرْنَا إِنْ عَـــوَىٰ
كَلْـــبٌ وَشَـــكَّ بِجَيْشِـــنَا
هَيَّـــا تَعَـــالَوْا وَانْظُـــرُوْا
مَا قَـــدْ بَلَاكُـــمْ جِدُّنَـــا
أَشْـــلَاؤُكُمْ قَدْ فُحِّمَـــتْ
وَالنَّصْـــرُ أَخْـــرَسَ أَلْسُـــنَا
مَـــا عُـــدْتِ سَـــامَرَّا تُسِـــرْ
رِيْـــنَ الرَّذِيْـــلَ بِمَا جَنَـــىٰ
حَلَقُـــوْا لِحَاهُـــمْ وَاتَّقَـــوْا
بِـــرِدَاءِ حَـــوَّا الأَعْـــيُنَا
يَتَخَافَتُـــوْنَ وَمَـــا دَرَوْا
شَـــوْقَ السُّـــيُوْفِ إِلَىٰ الْفَنَا
لكِـــنَّ عَيْـــنَ اللهِ قَـــدْ
كَشَـــفَتْ دَنَاءَتَهُـــمْ لَنَـــا
قَالُـــوْا وكُلُّهُـــمُ أَسَـــىً :
وَيْـــلَاهُ مَـــا نِلْنَـــا المُنَـــىٰ
جِئْنَـــا لِنَسْـــعدَ بِالْنِسَـــا
ءِ وبِالْلَذَائِـــذِ والْغِنَـــىٰ
فَـــإِذَا بِنَـــا فِيْ مَطْحَـــنِ
ينعـــى اليســـارُ الميمنـــا
أَوَ مَـــا عَلِمْتُـــمْ أَنَّ مهـ
ـــلكة تلظَّـــى تَحْتَنَـــا
تنورها عشـــق الحسيـــنِ
يجـــول فـــي أعماقنـــا
(هَيْهَـــاتَ مِنَّـــا ذِلَّـــةٌ)
كُلُّ الْمَقَـــالِ لَهَـــا انْحَنَىٰ
يَـــا أَيُّهَـــا الْغِـــرُّ الَّـــذِيْ
لَمْ يَـــدْرِ أَنَّ بِمَوْتِنَـــا
نَحْيَـــا بِطَـــفٍّ خَـــالِدِ
وَالْعِـــزُّ فِيْـــهِ تَمَكَّـــنَا
هَـــلْ تَـــدْرِيْ مَـــنْ قَابَلْـ
ـــتَ فِيْ مَهْدِ الْحَضَارَةِ لِلْدُّنَا ؟
رُغْمَـــاً لِأَنْفِـــكَ خُـــطَّ فِيْ
صَـــدْرِيْ: (عِرَاقِـــيٌ أَنَـــا)

(ألقـت الشـاعرة القصيدة في المهرجان السـنوي الرابع للشـعر العربـي الذي أقامتـه العتبة الكاظمية المقدسـة يـوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافـق ٢ مايس ٢٠١٥م).

الحشد في عيون الشعراء

السيد نبيل أبو العيس

الشاعر في كيانه كتلة من أحاسيس ومشاعر هيّاجة يفرغها في قصائده المتنوعة الأغراض، وفي هذه الفترة الزمنية القاسية التي مرّت على وطننا الحبيب وشعبه، وقف بكل ما أوتي من قوة ليُفجّر قريحته التي جعلت منه جندياً شجاعاً يقاتل التكفيريين الظلاميين برصاص قوافيه التي لا تُخطىء الهدف، ومن ناحية أخرى فقد أصبحت تلك القصائد فراتاً عذباً يُطفئُ ظمأ المقاتلين، ويُشدُّ من عزيمتهم فهي السلاح المُدمّر الذي يهابه الأعداء، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الأديب حمزة حسين عبادي بقصيدته (وقَد صَدَقوا) التي ألقاها في المهرجان السنوي الرابع للشعر العربي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة وهذه بعض الأبيات المختارة منها:

وعاهـدوا اللهَ مـذْ لبّـوا، وقَـد صَدَقوا ... فزَيَّـنَ الفجـرَ مِـن أحداقِهِـم ألَـقُ
ووَدعـوا زهـرةَ الدُنيـا ومـا عَبَقَـت ... وطلّقـوا مِن جمـالِ العُمرِ ما عَشـقوا
أمسـوا يسـيرونَ في موجِ الفِداءِ، لهم ... رَعْـدٌ إذا غَضبـوا، نـارٌ إذا بَرقـوا
يُفتتـونَ حَصَـى الإرهـابِ، رَمْيَتُهُـم ... حَصبـاءُ تَعصفُ في أشـلاءِ مَن مَرقوا
تمنطقـوا بالهُـدىَ، والحـقُ قائِدُهُـم ... وجلجلـوا بالرَدىَ، والصـدقِ إن نَطقوا
فإنهـم مِن حسـينِ الطفِ قد أخـذوا ... وإنهـم بـركابِ الخُلـدِ قَـد لَحِقـوا
هُـمُ الرجـالُ إذا مـا عاهـدوا صَدَقوا ... وهـي الشـهادةُ، كم بـابٍ لهـا طَرَقوا
قَـد عانقوا الموتَ حتى صارَ مِن شَـغَفٍ ... يُغـازِلُ النصَـرَ فـي بحرِ الـردىَ رَمَقُ
لِمْ لا، وقد سـمعوا صوتَ الحسـينِ وقد ... تَيقّنـوا أنهـم لـولاهُ مـا خُلِقـوا
دَمٌ أذَلَّ وجوهـاً لا حيـاء لهـا ... وقَـد أعـزَّ وجوهـاً زانَهـا الغَـرَقُ

قصيدةٌ رائعة استهلها الشاعر بالاستعارات القرآنية من كتاب الله العزيز فقال: (وعاهدوا اللهَ وقد لبّوا، وقَد صَدَقوا ...فزَيَّنَ الفجرَ مِن أحداقِهِم ألَقُ)، نعم لقد لبّى الحشد الشعبي نداء المرجعية وصَدقوا ما عاهدوا الله عليه، وزينوا فجر الحرية بالألق من أحداق عيونهم، وفي البيت الثاني يصف تضحيتهم وتفانيهم لوطنهم حيثُ ودَّعوا زهرة حياتهم فيقول: (وودعوا زهرةَ الدنيا وما عبقت...)، وفي هذا البيت: (أمسوا يسيرونَ في موجِ الفِداءِ، لهم رَعْدٌ إذا غَضبوا، نارٌ إذا بَرقوا)، يا لها من إستعارة جميلة لمسيرتهم الاستشهادية بموج الفداء، وشبّهَ غضبهم في سوح الوغى بالرّعد، وبريق أسلحتهم بالنار التي تحرق الأعداء.

أما البيت الخامس فصوّرهم بالمتمنطقين بأنطقة الهدى ويقودهم الحق وبه تحدّوا الموت، وكان قولهم الصدق فقال: (تمنطقوا بالهدى والحقُ قائدهمْ... وجلجلوا بالرَدى والصِدق إن نطقوا)، وما أروع البيت السابع حيث يقول: أخذوا من الحسين (درس الفداء من أجل عقيدتهم ومبادئهم والتحق الشهيد منهم بركاب أنصاره ﷺ المستشهدين بين يديه نصرةً لدين الله، ففازوا بجنان الخُلد فيقول: (فإنهم من حسينِ الطف قد أخذوا .. وإنهم بركاب الخُلد قد لحقوا)، أما البيت الذي يليه ويقول فيه: (قد عانقوا الموتَ حتى صارَ من شَغَفٍ... يُغازِلُ النصرَ في بحرِ الرَدىَ رَمَقُ)، هنا توضيح لبطولة وبسالتهم هؤلاء المقاتلين وكيف أنهم يعانقون الموت حتى صار موتهم يغازل النصر، ويختتم قصيدته العصماء ببيت يدغدغ المشاعر ويحرك الأحاسيس فيقول: إن دماء الأبطال أذلّ وجوهاً عديمة الحياء ويقصد الداعشيين الأوباش، وأعزّ وجوه الخيّرين من أبناء هذا الشعب الذي أشرق وازدان بعرق جبينه.

قصيدةٌ هادفة مستهلها يفوح بأريج الولاء للوطن الحبيب وختامها يتضوع بعبق الفداء والدماء، قصيدةٌ تطفح بالعجز والحماسة والشجاعة والتمجيد مُجّدت بمقاتلي الحشد المقدس قواتنا المسلحة البطلة، وأطرّها الشاعر باستعارات وكنايات رائعة خَلّدت الشهداء الذين ساروا في طريق الحسين ﷺ الذي سَقىَ بدمائه شجرة الحرية الإنسانية والكرامة ليعيش الإنسان حُراً كريماً يرفض الذل والعبودية.

هروب قيادات داعش من الموصل

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوِّحْ
مِنْهَـا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تؤكّد أنّ الذين يُجاهدون اليومَ لحماية العراقِ وشعبِهِ ومقدّساتِهِ يُحبُّهُم اللّه تعالى وهم مغبوطون على ما حصلوا عليه من مِنزلةٍ ومقامٍ..

أكّدت المرجعيّةُ الدينيّة العُليا أنّ الذين يُقاتلون اليوم ضدّ قوى الإرهاب التكفيري دفاعاً عن أرض العراق وشعبه ومقدّساته قد دخلوا في خانة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا...) وهذا نوعٌ من التوفيق، مبيّنةً أنّهم يُغبطون على هذه المنزلة والمقام الذي حصلوا عليه لأنّهم يُقاتلون ويُجاهدون في سبيله كالبنيان المرصوص الذي لا يهتزّ ولا يُخترق، داعياً لهؤلاء المقاتلين الأبطال بالنصر المؤزّر والفتح القريب والمبين.

جاء هذا في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٩ربيع الأوّل ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(٩ كانون الأوّل ٢٠١٦م) التي أقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) حيث جاء فيها:

إخوتي أخواتي لا يخفى على حضراتكم الكريمة أنّ القرآن الكريم يعرض - من جملة ما يعرض - آياتٍ متنوّعة وهذه الآيات فيها مطالب اجتماعية ومطالب اقتصاديّة وفقهيّة وإنسانيّة، والقرآن الكريم عندما يتحدّث في كلّيات ما يبيّن لا شكّ أنّه يلفت نظرنا إلى أنّ الهداية تحت متناول أيدينا، وهناك منازل للناس تختلف باختلاف ارتباطهم به تبارك وتعالى، ونحن سنستعرض بعض الآيات بمقدار ما يسمح به الوقت من سورة الصف ونبيّن بعض الأشياء التي ذكرها الله تبارك وتعالى وما مقدار ما نستفيد منها بشكل أو بآخر.

قال الله تعالى في هذه السورة المباركة بسم الله الرحمن الرحيم: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ثم قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) ثم يقول بعد هاتين الآيتين مباشرة (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) وإذا سمح الوقت سنعطف على آيةٍ أخرى هي الآية (١٣) من نفس السورة: (وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

الآن نبقى في اجواء في هذه الآيات الثلاث الأولى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) طبعاً نحن مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى، وكلّ فعلٍ من أفعالنا وكلّ قولٍ من أقوالنا له أثر، وهذه الآثار تختلف باختلاف الأقوال، في بعض الحالات القرآن يريد أن ينبّه (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) أنت أمام مصطلح (كلمة) فما معنى كلمة كبرت؟ ذلك يعني الأثر الذي يترتّب عليها، الحالة التي نفعل أو نعمل بها هذا شيءٌ كبير وهذا الشيء الكبير بلحاظ أثره الإنسان يُنكر فيقول له الله تعالى (لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) أو (لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا).

في بداية هذه السورة المباركة بدءَ الله تعالى ينزّه نفسه (سَبَّحَ لله...) كلّ أحد في السماوات وفي الأرض هي حالةٌ من التنزيه، ثم يأتي الكلام لنا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ) بمعنى أنّ الإنسان لماذا يُعطي كلاماً وهو لا يفعل ولا يستطيع أن يفي بهذا الكلام، لمَ تقولون وأنتم لا تفعلون؟!، الإنسان الآن يحبّ الصدقات ويأتي إلى الناس يحثّهم على الصدقات بكلمةٍ طيبة لطيفة، هذا جيّد لكن أنت لا تفعلها!، وهذه حالةٌ من حالات عدم المصداقية وعدم الواقعيّة، القرآن الكريم لا يرضى بهذا الكلام عادةً لفظة "لِمَ" فيها نوع من العتب أو الاستنكار لهذا الفعل، لم تفعل ذلك وأنت أنت؟! الآية صُدّرت بـيا أيّها الذين آمنوا- ما قالت: -يا أيّها الناس- بل قالت: -يا أيّها الذين آمنوا- لا يُناسبكم أن تقولوا ما لا تفعلون، هذا غير صحيح بل لابُدّ أن تكونوا عندما تتكلّمون تكون لهذه الكلمة مسؤوليّة، -التفتوا إخواني- الكلمة خصوصاً في هذه الأعصر باعتبار الذي يطلق الكلمة قد تصل الى الملايين من الناس، الكلمةُ مسؤوليّة والكلمة تؤثّر إن كانت حقّاً تؤثّر أثر حقّ وإن كانت الكلمة استفزازيةً أو كان فيها توهين تؤثّر أثراً سلبيّاً، وربّ كلمةٍ تخرج لا يُمكن تداركها، تخرج كلماتٌ الآن لا يُمكن تداركها وإن تدوركت لكن بعد فوات الأوان، على الإنسان أن يتحفّظ أو أن يتكلّم بمقدار ما يعمل.

(لم تقولون ما لا تفعلون) لم يكتفِ بهذا لاحظوا هناك نوعٌ من التقريع قال (كبر مقتاً...) والمقتُ هو أشدّ البُغض، تارةً تقول: هذه الحالة أنا أبغضها، الآخر يقول لك: بل إنّي أمقتُها، فالمقت أشدّ حالةً من البغض، الله تعالى يقول: (كبر مقتاً عند الله...) ليس عندكم فقط بل عند الله، ما هو الذي كبر مقتاً عند الله؟ قال: (أن تقولوا ما لا تفعلون) هذا يُخرج الإنسان عن الصدق، عن الثقة، عن الموضوعية، فلابُدّ أن تكونوا بمستوى أن تقولوا ما تفعلون، لاحظوا التمهيد الآن مقام الأقوال كثير، أنا مثلاً أقاتل أنا أجاهد أنا أتحمّل -هذه ادّعاءات- لكن عندما يحمى الوطيس أنا أكون في الهزيمة كالغزال، القرآن الكريم ماذا يقول؟ يقول: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ...) التفتوا إلى المفردات (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) واقعاً هذه الآية الشريفة -إخواني- على وجازتها فيها ما فيها من المعاني، الله تبارك وتعالى بمقتضى الرحمة نعم هو رحيمٌ بالمؤمنين وإنّ رحمته وسعت كلّ شيء، لكن الله هو يصرّح وهو يقول: إِنِّي أُحِبُّ، فالله تعالى هو يُحِبّ، الله تعالى يقول: إِنِّي أُحِبُّ، وهذا فعل "المحبّة" يصدر من الله تعالى، نعم.. تارةً النبيّ يقول: إنّ الله يحبّك، أو الإمام يقول: إنّ الله يحبّك، وتارةً الله تعالى يخاطبنا يقول: إِنِّي أُحِبُّ (إنّ الله يُحبّ...) والفعل المضارع يدلّ على التجديد ويدلّ على الاستمرارية، وهذه حالةٌ تُثبت مُراد الله تعالى، في المقابل الذي يقول: (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) يقول: (إنّ الله يُحبّ...) من الذين يُحبّهم الله؟ في هذه الآية يُبيّن الله تعالى، فالله تعالى قد يُحبّ غيرهم، في آياتٍ أخرى عندما يستعمل القرآن لفظة (يُحبّ) نأتي إلى متعلّق المحبّة ماذا يُحبّ الله تعالى؟ مثلاً (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) في سورة آل عمران، يدّعي دعوى يقول: إِنِّي أُحِبُّ الله، النبيّ يقول: إذا أنت تحبّ الله تعالى اتّبعني بعد أن تتّبعوني يحببكم الله، فالله هناك يحبّ مَنْ تبع النبيّ، بالنتيجة هذا مقطع والصورة كلّها تتكامل لكن مقصودي متعلّق المحبّة هنا ما هو، (إنّ الله يحبّ) وحقيقةً هذه في غاية الروعة، إذا الله أحبّ أحداً فلتغضبْ عليه جميعُ الكائنات لا قيمة لها لأنّ الله يحبّه والله بيده جميع الأسباب وأولياءُ الله تعالى يحبّون مَنْ أحبّه الله، فإذا أحبّه الله يعني أحبّه جميع الأنبياء وجميع الأولياء وجميع المعصومين لأنّ هؤلاء يبحثون عن محبّة الله تعالى، فالذي لا يُحبّه الله أيضاً لا يحبّه هؤلاء، وإذا أحبّ اللهُ أحداً لا قيمة لمَنْ لا يحبّه، ولو غضبت عليك جميع الكائنات ليست لها قيمة فالله هو بيده الخير بيده الأسباب بيده الأمر والنهي والحياة والموت.

(إنّ الله...) لاحظوا لفظ الجلالة (الله) تعالى يحبّ مَنْ؟ (إنّ الله يُحبّ الذين يُقاتلون...) بمعنى يندفعون للقتال يقاتلون لا لأجل شيءٍ آخر، ليست عنده مشكلة مع فلان فيقتله أو مشكلة ما بين هذه الجهة وهذه الجهة فيقتلها، هذا ليست له علاقة بمحبّة الله تعالى، الله تعالى يحبّ شيئاً مرتبطاً به أمّا الشيء غير المرتبط به فلا قيمة له، أناسٌ يُقاتلون الآن في الدنيا لا قيمة لذلك إنّما نريد من تناله محبّة الله تعالى مَنْ هم؟ (...الذين يقاتلون في سبيله...) هؤلاء يُقاتلون في سبيله يعني ليست لهم مصلحة إلّا لأنّ الله تعالى أراد هؤلاء يُقاتلون في سبيل الله، كيف يُقاتلون؟ (...يُقاتلون في سبيله صفّاً...) أي اصطفّوا وتهيّأوا لهذه المقاتلة لاحظوا العنوان الذي أعطاه الله تعالى لهم (..كأنّهم بنيانٌ مرصوص) ما معنى بنيانٌ مرصوص؟ بمعنى هذا البناء المرصوص هناك حالة من الإحكام والاستحكام لا فرجة فيه أصلاً ولا يُمكن أن يُخترق، هذا الشيء مرصوص وهو بنيانٌ لا يهتزّ ولا يُمكن أن يُعبث به، هؤلاء يُقاتلون في سبيل الله لا يقاتلون في سبيل جهةٍ أخرى ويقاتلون أيضاً صفّاً أي صفّوا أنفسهم للقتال وأيضاً كأنّهم بنيانٌ، هذه الكتلةُ كتلةٌ تقاتل في سبيل الله تعالى.

كيف يحصل هذا الشيء (في سبيل الله تعالى)؟ وحقيقةً هذا سؤالٌ مهمّ فالنفس واحدة والإنسان يبذلها مرّة فلابُدّ أن يبذلها في شيءٍ عظيم، الإنسان مسؤولٌ عن نفسه، قطعاً من أوضح السبل -في سبيل الله- ما هو؟ النبيّ(ص) يقول: قاتلوا. والنبيّ لا يصدر إلّا عن الله تعالى (إن هو إلّا وحيٌ يُوحى)، الإمام (عليه السلام) أيضاً ثمّ الفقيه عندما يأمر، وعندنا الآن في هذه اللّحظة شباب مؤمنون يسعون لأن يرجع العراقُ إلى ما هو عليه، وهؤلاء يُقاتلون في سبيل الله لأنّ هذا الاندفاع إنّما جاء من جهةٍ لها شأنيّةٌ دينيّة لكونها مرجعاً، فهؤلاء دخلوا في خانة (إنّ الله يحبّ الذين يُقاتلون في سبيله صفّاً..) وهذا نوعٌ من التوفيق أن الإنسان يُقاتل وهو مطمئنّ أنّ الله تبارك وتعالى يحبّه، ولذلك أكثر من مرّةٍ تكرّر المرجعيّة القول (يا ليتنا كنّا معكم)، واقعاً إنّ الموقع الذي فيه الإخوة يُغبطون عليه، فهنيئاً لهم، ونسأل الله تعالى أن يمدّهم دائماً بالنصر المؤزّر إن شاء الله تعالى، وقد قال تعالى في الآية -١٣-: (وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) قطعاً الإنسان المؤمن طالما أنّه يُقاتل في سبيل الله فلا يهمّه شيء، عليّ الأكبر(عليه السلام) يقول لأبيه الإمام الحسين(عليه السلام): ألسنا على الحقّ؟ قال: بلى. قال: لا يهمّ إن وقعنا على الموت أو وقع الموت علينا. ما دام الحقّ حصل لا يهمّ هؤلاء الآن فقدوا أحبّةً فقدوا أطرافاً واستُشهدُوا وهم على الحقّ، نعم.. العزيز يُفقد والناس تتألّم لكنّ الموت حقّ، وهناك فرقٌ بين ميّتٍ نقول له: مُتْ الى جهنّم وبئس المصير، وبين ميّتٍ نقول: هذا قد أحبّه الله تعالى لأنّه قاتل وجاهد في سبيل الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يكون نصرٌ قريب وأيضاً يكون فتحٌ قريب من الله تبارك وتعالى، وهذه الأشياء أيضاً نحبّها سائلين الله تعالى أن يمنّ على إخوتنا وعلى بلدنا بالنصر منه تعالى والفتح القريب، ثمّ يقول: (وبشّر المؤمنين) نسأل الله تعالى أن نحصل على هذه البشارة في أقرب وقتٍ وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا أملنا
Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود
زيد عبد الأمير موسى